S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL
S/PV.2461
2 August 1983
ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والستين
بعد الألفين والأربعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ٢٠ آب / أغسطس ١٩٨٣ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد دى لا بارى دى نانتوى	(فرنسا)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد اوفينيكوف
	الاردن	السيد صلاح
	باكستان	السيد شاه نواز
	بولندا	السيد كريستوسيك
	توغو	السيد ادجويي
	زائير	السيد كيا ميلامبو
	زمبابوى	السيد ديتي
	الصين	السيد لينغ كنغ
	غيانا	السيد كران

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2 - 0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحصول على ادخالها على نسخة من المحضر نفسه .

مالطـة	السيد غاوتشي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد مارغستون
نيكاراغوا	السيد اكازا غالارد
هولنـدا	السيد فان ديرستويل
الولايات المتحدة الأمريكية	السيد ليخنستاين

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٢٥

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

الحالة في الأراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة (S/15481)

رسالة مؤرخة في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للنيجر لدى الأمم المتحدة (S/15483)

رسالة مؤرخة في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من القائم بأعمال البعثة الدائمة للاردن لدى الأمم المتحدة (S/15599)

رسالة مؤرخة في ١٣ أيار/مايو ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لقطر لدى الأمم المتحدة (S/15764)

رسالة مؤرخة في ٢٧ تموز/يوليه ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لليمن الديمقراطية لدى الأمم المتحدة (S/15890)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقررات التي اتخذت في جلسات سابقة بشأن هذا البند أدعو ممثل اسرائيل الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثلي أفغانستان والامارات العربية المتحدة وجمهورية ايران الاسلامية والبحرين وبنغلاديش وتركيا وتونس والجزائر والجماهيرية العربية الليبية والجمهورية الديمقراطية الالمانية والجمهورية العربية السورية وجيبوتي والسنغال والسودان والصومال والعراق وعمان وقطر وكوبا والكويت ولبنان ومالي وماليزيا ومصر والمغرب والمملكة العربية السعودية وموريتانيا والنيجر والهند واليمن

واليمن الديمقراطية ويوغوسلافيا واليونان الى شغل المقاعد المخصصة لهم جانب قاعة المجلس .

أدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس قام السيد بلوم (اسرائيل) بشغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وقام السيد ظريف (أفغانستان) والسيد القاسمي (الامارات العربية المتحدة) والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) والسيد الصباغ (البحرين) والسيد وصي الدين (بنغلاديش) والسيد غوكتسي (تركيا) والسيد ليسير (تونس) والسيد سحنون (الجزائر) والسيد بوريوين (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد هوك (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) والسيد هاوفين (جيبوتي) والسيد ساري (السنغال) والسيد الفكي (السودان) والسيد مضر (الصومال) والسيد محمد (العراق) والسيد علي (عمان) والسيد ألبو ـ عينين (قطر) والسيد كاباليرو رودريغيز (كوبا) والسيد أبوالحسن (الكويت) والسيد فاخوري (لبنان) والسيد تراوري (مالي) والسيد زين العابدين (ماليزيا) والسيد خليل (مصر) والسيد مراني زنتار (المغرب) والسيد زواوي (المملكة العربية السعودية) والسيد ولد حمودي (موريتانيا) والسيد اومارو (النيجر) والسيد كريشنان (الهند) والسيد سلام (اليمن) والسيد الأشطل (اليمن الديمقراطية) والسيد غولوب (يوغوسلافيا) والسيد دونتاس (اليونان) بشغل المقاعد المخصصة لهم جانب قاعة المجلس ؛ وشغل السيد الطرزي (منظمة التحرير الفلسطينية) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يستأنف مجلس الأمن الآن دراسة البند المدرج في جدول أعماله .

المتكلم الأول هو ممثل موريتانيا . أدعوه الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس ، والى الادلاء ببيانه .

السيد ولد حمودي (موريتانيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس ، انه لمن دواعي الغبطة والسرور لي شخصيا أن أهنئكم ، باسم وفد جمهورية موريتانيا

الاسلاميـــــــة ، بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن عن شهر آب/أغسطس . وهو اعتـــــراف جدير ، أيها السيد السفير ، بحوكزكم الأدبي والفكرى المرموق . ومن دواعي الغبطـــة لـــي شخصيا ولوفدى هو أن توضع هذه الثقة في ممثل فرنسا التي تحتفظ بلادى معهـــا بعلاقـــات متواصلة في مختلف المجالات لما يزيد على ثلاثة أرباع قرن .

واسمحوا لي أن أهنئ أيضا السيد لينغ كنغ ، ممثل جمهورية الصين الشعبية ، علـــى العمل الذى أداه بمهارة واخلاص أثناء رئاسته مجلس الأمن خلال الشهر المنصرم . ان جمهوريـــة الصين الشعبية التي ما فتئت تقدم التأييد المستمر لشعوب افريقيا في كفاحها ، تحظى بثقـــة واحترام افريقيا والأمة العربية ، ونكن لها احتراما كبيرا .

ان الشعوب العربية في الشرق الأوسط لم تفلت حقا من أى بلاء منذ دخول الصهيونيـــة العنيف في منطقتها والاغتصاب التدريجي لأراضيها وانشاء دولة اسرائيل . ان شعوب الشـــرق الأوسط ما فتئت تقاســـي من جميع أنواع الارهاب والقمع التي يمارسها الفاشيون ، بما في ذلـــك الابادة والترحيل الجماعي وعمليات القصف العشوائية والارهاب وجميع أشكال العقاب الجماعـــي التي نعرفها جميعا .

مرة أخرى ينظر هذا المجلس على نحو طارئ في مشكلة الشرق الأوسط وفي الممارســـات الاسرائيلية المخالفة لحقوق الانسان . ان الموقف عموما مازال هو نفسه ، وكل ما يتغيـــر هـــو موقع ارتكاب الجريمة فقط في كل مرة . ان المجلس يدرس اليوم حالة من آلام جديدة فرضـــت علـــى الشعب الفلسطيني الأبي الشهيد ، وينظر في جرائم ارتكبها مغتصب لا يبدو أن شيئـــا يمكـــن أن يوقفه ، باسم التعصب الديني والاستخفاف بالاعراق الأخرى . ويواجه المجلس اليوم تحديـــا لمنظمة الأمم المتحدة بكل وقاحة ولا دأتها المسؤولة بصورة رئيسية عن حفظ السلم والأمـــــن ، أى مجلس الأمن .

ان الهجوم المبيت على جامعة الخليل الاسلامية وأعمال القمع الوحشي في بير زيـــت والقدس ونابلس تهزنا من حيث وحشيتها ومن حيث عواقبها الوخيمة ، الا انها ليست أحداثـــا معزولة أو مدهشة . فالارهاب الذى أصبح الآن فلسفة للدولة ، يذكرنا بالمنطق النازى الجديد للصهيونية .

والأسوأ من كل ذلك ان هذه الجرائم التي ترمي الى ارهاب السكان الفلسطينيين العرب ، تستهدف تحقيق الهدف الذى أعلنت عنه اسرائيل صراحة وبتباه ، وهو تحقيق الاستعمار التدريجي للضفة الغربية وغزة واطلقة يقدميها بذلك شرعية ترجع الى آلاف السنين .

ان اكتساب الأراضي الفلسطينية في ١٩٤٨ لم يعد كافيا ، بما في ذلك الضم غير الشرعي من جانب واحد لمدينة القدس ولمرتفعات الجولان السورية . فان أرض فلسطين كلها لابد من أن تسلم الى خيال المستوطنين المتعصبين الصهاينة الذي لا يكبح ، قبل أن تضم الى الأبد . ومن أجل تسهيل هذا الحلم ، فان دولة اسرائيل القائمة على الدين (الثيوقراطية) ، لابد أن تطرد جميع الفلسطينيين .

ولا حاجة الى القول بانني لا أخبر المجلس بشيء جديد . ان هذه النظريات المنتشرة على نطاق واسع والمعلنة معروفة لكم جميعا . وكما قال الرئيس ياسر عرفات ، غداة أحداث صبرا وشاتيلا ، فان هذه الأعمال البربرية لا تضير بفلسطين والأمة العربية فقط ولكنها جرائم تناقض انسانية اليهودية وتعتبر اهانة تضاف الى الآلام وأعمال التمييز التي فرضت على الشعب اليهودي منذ أكثر من الفي سنة . ولا حاجة بنا الى القول بأن مثل هذه الأعمال لا تضمن السلم والأمن لشعوب المنطقة ولا للسكان اليهود في فلسطين . ان قد الشرق الأوسط وقد بقية العالم مفعم بالخطر ، اذا ما استمرت هذه الممارسات . ان التفوق العسكري الزائل الذي تخوله الأوضاع الحالية للمغتصب لا يقدم أي ضمان حقيقي لحياة سلمية آمنة في الشرق الأوسط لمواطنين قدموا من خمس قارات ليستوطنوا على أرض شعب وليحرموه من حقوقه غير القابلة للتصرف .

ان الأمن الدائم والعادل لا يمكن تحقيقه الا بإعمال الحقوق الأساسية للشعوب العربية ولا سيما الانسحاب التام وغير المشروط من جميع أراضيها ، بما في ذلك مدينة القدس الشريف ، وانشاء دولة فلسطينية ذات سيادة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية واشراك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، في أية تسوية شاملة ونهائية ومنصفة لهذه القضية . وعلى هذا المجلس الآن أن يواجه الموقف المتفجر في الأراضي العربية المحتلة بسبب أحداث الخليل الأخيرة ، وعلينا أن نمنع تكرار حدوث أعمال مماثلة . يجب علينا أولا أن نسلط الأضواء على الارهاب الذي يذهب الفلسطينيون ضحايا له ، وان ندين بشدة الجرائم المتعمدة التي ارتكبها أولئك الذين لا يمكن انكار أو

تحديد مسؤولياتهم عنها . ان هذا المجلس تقع عليه مسؤولية ضخمة في الحفاظ على السلم والأمن في هذه المنطقة المتفجرة وفي بقية أنحاء العالم . واذا لم يتحقق السلم الدولي في الشرق الأوسط فان قانون الغاب سيسود في المنطقة . وفي مثل هذه الحالة ، فان الشعوب العربية سوف تنتصر في النهاية ، بعد سنة أو سنتين ، أو حتى بعد مائة سنة . وأمام هذا المجلس مسؤولية هائلة يجب أن يضطلع بها ، ولعل هذا الأمر هو أحد الأسباب الرئيسية التي دفعتنا الى الاشتراك في تقديم مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/15885 والمعروض على المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل موريتانيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى والى بلدى .

المتكلم التالي هو ممثل المغرب وأدعوه ليشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد الحلو (المغرب) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدى أود في البداية أن أقدم لكم تهاني وفدى الحارة والمخلصة لتوليكم رئاسة المجلس . لقد أسعدنا ذلك لأسباب عدة ، أولها صفاتكم العديدة التي نعرفها جميعا ، ومنها الحساسية والشجاعة والفكر الواضح والسليم . ولأنكم أتيتم من فرنسا ، البلد الذى تربطه ببلدى ، المغرب ، منذ قرون - ولا سيما منذ حصولنا على الاستقلال - وروابط تعاون وثيقة عادت بالخير على شعب المغرب وعلى شعب فرنسا كذلك .

وأود أن أقول كلمة بسيطة فيما يتعلق بسفير الصين السيد ليفوكتغ ، الذى ترأس هذا المجلس بحكمة ومهارة ، وأن أشير الى علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين بلدينا ، وأن أذكر له أن وفدى يعبر عن شكره الخالص له لادارته أعمال هذا المجلس بصورة ممتازة .

وأود أيضا أن أشكر المجلس لاتاحة الفرصة لي للمشاركة في هذه المناقشة .

(تم تكلم بالعربية)

يعود مجلس الأمن ، مرة أخرى ، ليعكف على معالجة الوضع المتدهور في الأراضي العربية المحتلة . وهو اذ يضع هذه المشكلة الكبرى في صميم اهتماماته اليومية ، فلأن ما يدور هناك من أحداث خطيرة خلق وضعا متوترا يزداد سوءا مع صباح كل يوم جديد .

ان اسرائيل ، بممارساتها العدوانية في داخل الأراضي العربية المحتلة واصرارها على التوسع بالقوة والارهاب ، لتعطي دليلا واضحا على اعتمادها على منطق الغلبة والتسلط . وان الأحداث الأليمة ، التي علم المجلس والمجموعة الدولية قاطبة بتفاصيلها ومرامي مدبريها ، لتقيم الحجة القاطعة على أن تصاعد العدوان الاسرائيلي ضد السكان العرب والفلسطينيين خاصة ، في الأراضي العربية المحتلة ، ما هو الا انعكاس لسياسة مستقرة واضحة الأهداف ، تجاوزت في مقاصدها وشراستها ما عرفناه عن أيام الاستعمار المظلمة .

وما هو أدهى وأمر من ذلك ان قادة اسرائيل لا ينكرون ما ينسب اليهم من أطماع توسعية ، بل تراهم يجهرون بها ويعترفون بأنهم يزاولون أعمال القمع ، مبررين ذلك بضرورة انزال العقوبات الجماعية بالعرب .

ان الوجود الاسرائيلي في الأراضي العربية المحتلة ، بما فيها الأراضي الفلسطينية والقدس ، جاء نتيجة لغزو عسكري . وبعد هذا الغزو دأبت اسرائيل ، بتعسف وتحد ، على خرق أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ حول حماية السكان المدنيين ابان الحرب ، كما داست اتفاقية لاهاي لسنة ١٩٠٧ التي تنظم شؤون الحرب بين الدول . ولقد ثبت من كل تصرفاتها انها لا ترمي الى غير شيء واحد ، هو أن تطبق بقبضتها على كل أرض عربية دخلتها .

فالتحرشات ، وشتى أعمال البطش التي وقعت في الأيام الأخيرة في بير زيت ونابلس والقدس ، واطلاق نار الرشاشات على طلبة الجامعة الاسلامية بمدينة الخليل ، وقد فهم بالقنابل ، حيث قضى بعضهم نحبه وأصيب الكثير منهم ، كل ذلك يدخل في مخطط واضح لاضطهاد وضايقة السكان وحمل من بقي منهم في الأراضي المحتلة على مغادرة ديارهم وسلوك طريق المنفى .

ومما ينبهنا الى العلاقة العضوية بين أعمال التنكيل بالعرب وانشاء المستوطنات الاسرائيلية غير الشرعية أن أحداث مدينة الخليل ارتبطت بالقرار الاسرائيلي بانشاء المستوطنات في قلب هذه المدينة .

ان حقيقة السياسة الاسرائيلية ، التي تستهدف اخلاء المدن الفلسطينية من سكانها ، تمثل بعدا جديدا للممارسات الاسرائيلية ، حيث أصبحت المدن الآهلة هدفا جديدا للاستيطان الاسرائيلي غير الشرعي . وستتكرر المأساة ، اذ سيتعرض أهالي هذه المدن للاضطهاد حتى يبارحوا بيوتهم وأحياءهم وينقلبوا الى لاجئين .

أليس هذا العنف المدبر والمبيت جزءا من مخطط يتمثل في احتلال اسرائيل المتواصل للأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى تمهيدا لاستيعابها وضمها وتبديل سكانها العرب بسكان اسرائيليين ؟

كلنا يعلم أن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع الدائر في منطقة الشرق الأوسط . وهي قضية شعب اقتلع من أرضه وشرد عن دياره بالترويع والبطش . ولقد مرت السنون تلو السنين على هذا الشعب وهو ينتظر من الأمم المتحدة ، وخاصة مجلس الأمن ، الوفاء بتعهدات المنتظم الدولي نحوه . وهو يتوق الى وطن يثوب اليه ودولة تجمع شتاته ، وما كان الشعب الفلسطيني لاجئا باختياره ، ولا مناضلا لأنه يكره السلام ، ولا هو فضل المنفى على الوطن .

لقد آن الأوان لأن تدرك اسرائيل أن اراقة الدماء وتعريض السكان الفلسطينيين للمضايقات في الأراضي التي تحتلها لن يحقق أبدا الأمن الذي تبتغيه .

ان المبادئ الأساسية والاطار الطبيعي لاحلال السلام في المنطقة يوجدان في القرارات العديدة التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن ، وأبتها اسرائيل لانها لا تنطبق على أطماعها التوسعية .

ان الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وهي تتوجه من جديد الى مجلس الأمن ، تعلن تكرارا تمسكها بحقوقها التي ضمنتها المواثيق الدولية ، وتظهر ايمانها بالأمم

المتحدة ومبادئها وغاياتها النبيلة . وقد أعطت أكثر من دليل على رغبتها في تحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة .

ان المجتمع الدولي ، عندما استجاب قاطبة هنا في مجلس الأمن وهناك في الجمعية العامة لخطة فاس ، اعتمد ، في القرارات المختلفة ، هذه الخطة لحسم القضية الفلسطينية وتسوية النزاع في الشرق الأوسط ، والتزم بأن يبذل في سبيلها كل مجهود حتى تؤتي الخطة ثمارها .

لقد حمل اليكم هذه الخطة صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المغرب ، وتكلم في الجمعية العامة باسم العرب جميعا ، مخاطبا وفودكم ووفود الدول الأخرى الأعضاء في الأمم المتحدة ، ومحددا نصيبكم في المسؤولية لانهاء الحالة المأساوية في هذه المنطقة . وقال جلالته :

" أردنا أن نجوء هنا الى تجمعكم المحترم وفي هذا البيت الذي لا ينطق فيه الا بالاخوة والسلم والسلام لنؤكد لكم اننا نعتمد عليكم واحدا واحدا حتى تكونوا الرسل الاوفياء لارادتنا في السلم ، ولارادتنا في أن نشارك في بناء المجتمع العالمي على اساس المساواة وضمان الحقوق للجميع . . . واننا سنجد فيكم ، كما وجدنا في الماضي ، سندا ، وسنجد عندكم مددا ، بل لدينا يقين انكم ، وقد اطلعتم على قراراتنا وعلى مخططنا ، ستكونون اقوى من ذي قبل في وقفتكم معنا وجانبنا " .

(A/37/PV.44 ، ص ٥٦)

السيد أدجوى (توغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ، يود وفدي أن يعرب عن ارتياحه العميق اذ يراكم تترأسون أعمال مجلس الأمن لشهر آب/أغسطس . انكم تمثلون بلدا يرتبط بلدي معه بروابط صداقة قوية ، وهو بلد ليست فيه الحرية والاخوة مجرد كلمات جوفاء . ان مهارتكم في القيادة والتوجيه ومشاعركم الانسانية وصفاتكم العظيمة كدبلوماسي ، ومعرفتكم القوية بالمسائل الدولية ، كلها أمور تضمن نجاح عملنا .

انني أود أن أشيد اشادة خاصة بسلفكم السفير لينغ كنغ لما تحلى به من اعتدال وحكمة ابان ادارته لعملنا في الشهر الماضي .

اما فيما يتعلق بالبند المدرج في جدول أعمالنا ، فان وفد بلادي يعرب مرة ثانية عن قلق حكومة توغو العميق ازاء مشكلة الشرق الأوسط المحزنة بصفة عامة ، وازاء المشكلة الفلسطينية بصفة خاصة .

ان الحقائق لا تحتاج الى توضيح ، وكل حقيقة تقود الى الثانية ، ولا يرى وفد بلادي أن هناك حاجة لتكرارها ، لاسيما ان المتكلمين السابقين قد قدموا بالفعل قدرا كافيا من المعلومات . ومهما يكن من أمر ، فانه يجدر بنا التشديد على ان الاحداث الاخيرة التي وقعت في جامعة الخليل الاسلامية ، لو أنها وقعت في مكان آخر وفي ظروف أخرى لاتخذت طابع الأحداث اليومية. ولكن اذا نظرنا اليها من النطاق الاجتماعي ـ السياسي للمنطقة ، لوجدنا ان هذه الاحداث تبدو وكأنها سلسلة من الاعمال التي ترمي الى نفس الهدف ، وبالتحديد الى الاحتلال الدائم للاراضي المغتصبة . ان هذه الأحداث تلقي بالمسؤولية على اسرائيل ، الدولة المحتلة ، التي يتعين عليها حماية سكان الأراضي المحتلة وتوفير الامن لهم . وقد نجمت هذه الاحداث عن عدم توفر الحماية والامن . ويستدل من هذه الاحداث ان سلوك اسرائيل يتعارض مع المادة ٤٧ من اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ ، المتعلقة بحماية الاشخاص المدنيين في وقت الحرب .

ومرة اخرى ينبغي ان نذكر هنا بانه بغرض هذه القوانين على سكان هذه الاراضي وبانشاء مستوطنات جديدة فان اسرائيل تنتهك ايضا اتفاقيات جنيف التي تحرم على الدولة القائمة بالاحتلال تغيير الوضع القانوني لسكان الاراضي المحتلة . وفضلا عن ذلك ، فان مثل هذا السلوك يخالف تماما المبادئ الواردة في ميثاق منظمتنا وفي القرارات ذات الصلة المتخذة من قبل مجلس الامن .

ان هذه الانتهاكات ناشئة عن الاحتلال الطويل الذى أعقب أحداث ١٩٦٧ ، ولن يستطيع الشعب الفلسطيني ممارسة حقوقه الاساسية مادام انكار حقه في تقرير المصير مستمرا . لذلك ، فانه من الصحيح تماما قول اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان في الاراضي المحتلة ، في الفقرة ٢٨٧ من تقريرها الوارد في الوثيقة A/37/485 :

" . . . بان انتهاك حقوق الانسان في الاراضي المحتلة لن يتوقف الا عندما يسمح للشعب الفلسطيني بالتمتع بحقه في تقرير المصير " .

وهذا يتضمن بالضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة .

ان الموقف الاسرائيلي في الاراضي المحتلة يزيد التوتر في منطقة نجد فيها أن الوضع يبعث بالفعل على القلق البالغ . ان هذا الموقف يضر بشكل خطير بالجهود التي تبذلها بعض البلدان ومجموعات البلدان أو المنظمات بغية ايجاد تسوية تفاوضية للصراع في الشرق الأوسط .

وبالنسبة للموقف في لبنان وفي الاراضي المحتلة ، وكذلك بالنسبة لجميع المشاكل الاخرى في المنطقة ، فانها كلها تتبلور في مشكلة أساسية واحدة ، هي على وجه التحديد المشكلة الفلسطينية ، التي نجد أصولها وجذورها في رفض شعبين ، كانا شقيقين في وقت من الأوقات ، ان يعيشا في سلم .

لماذا لا يستطيع هذان الشعبان ان يعيشا معا الآن ؟ هل مصالح هذين الشعبين متناقضة الى حد كبير جدا ؟ لا يستطيع المرء ان يصدق ان هذه المنطقة ، التي كانت مصدر دينين سماويين بالاضافة الى عدد كبير من الحركات الفلسفية والروحية هدفها النهائي هو أن

يعيش الانسان في سلام ، قد تحولت الى بوميل بارود متفجر وساحة قتال . ويجد المرء أن من الصعب عليه أن يصدق أن كلمة " التسامح " يمكن أن تختفي من حياة هذين الشعبين الى حد الاصرار بعناد على تدمير بعضهما البعض .

ان حكومة توغو ، من جانبها ، ما فتئت تؤيد دائما دعوى اسرائيل بحقها في وطن . بيد أن حكومة توغو تؤيد نفس هذا الحق بالنسبة للآخرين ، ولا سيما بالنسبة للفلسطينيين بقيادة ممثلهم الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية . ان اية محاولة لتسوية الصراع في الشرق الأوسط وأية مفاوضات يمكن أن تؤدي الى نتيجة سلمية ايجابية لابد أن تتضمن بالضرورة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية . ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، وهو طرف في النزاع . وفي هذا الصدد ، لابد أن تشارك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع جميع الأطراف الأخرى في جميع الجهود التي تبذل من أجل التوصل الى سلم شامل .

وعلى حد قول صاحب الفخامة الجنرال غناسينغبي اياديما ، الرئيس المؤسس لتجمع الشعب التوغولي ورئيس جمهورية توغو :

" اننا لا نزال على يقين بأن السلم الدائم في الشرق الأوسط لن يتحقق الا باشتراك جميع أطراف النزاع الحقيقية في المفاوضات ، بغية اعترافها ببعضها البعض وضمان تعايشها السلمي باعتبارها شعبا متجاورة كتب عليها أن تعيش معا " .

بهذه الكلمات يختتم وفد توغو بيانه . ويعرب عن أمله الوطيد في أن تكون الأحداث الأخيرة فرصة لتبصرة جميع الأطراف المعنية من جديد ، حتى تلحق أخيرا بمائدة المفاوضات لوضع حد لأكثر من ربع قرن من الحروب التي ما فتئت تسبب الاضطرابات لشعوب تلك المنطقة التواقة للعيش في سلم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل توغو لكلماته الرقيقة التي وجهها لي ولبلدي .

المتكلم التالي هو ممثل جيبوتي . وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد هوفاني (جيبوتي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اسمحوا لي أن أعرب عن تقديرنا العميق للبلد الصديق فرنسا . ويسعد وفدي كثيرا أن يراكم ، سيدي الرئيس، تتراسون مجلس الأمن خلال شهر آب/أغسطس ، نظرا لما تتحلون به من خبرات ومهارات دبلوماسية .

وأود أن أهنئ سلفكم السفير لينغ كنغ ، الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، التي تربط بينها وبين بلادي علاقات ودية وثيقة ، للأسلوب الكفء والحكيم الذي أدار به مداولات مجلس الأمن في الشهر الماضي .

أود كذلك أن اشكر اعضاء المجلس لسماحهم لوفدي بالاشتراك في المناقشات بشأن الحالة في الاراضي العربية المحتلة .

ان مجلس الأمن يجتمع مرة أخرى لمناقشة المسالة الخطيرة والمقلقة الخاصة بالاراضي العربية المحتلة . لقد مات ذكور واناث من تلاميذ جامعة الخليل الاسلامية وجرح أكثر من ٣٠ . ان هذه الأعمال الاجرامية المتعمدة ترمي الى ارهاب السكان العرب في الاراضي المحتلة .

وهناك أيضا الممارسات السياسية المألوفة لاحتلال اسرائيل ، الدولة القائمة على الاحتلال ، التي تهدف الى بناء اسرائيل الكبرى ، تجاهلا لاحكام الميثاق ذات الصلة والقانون الدولي .

لقد أدان مجلس الامن بمناسبات عديدة سياسات اسرائيل وممارساتها الرامية الى انشاء مستعمرات استيطانية في الاراضي العربية ، ومحاولات اسرائيل المتكررة الرامية الى تغيير الاوضاع الطبيعية والسياسية والحضارية والدينية والتكوين الديموغرافي لتلك الاراضي . وقد اكد المجلس في قرارات عديدة ان هذه السياسات تمثل عائقا كبيرا في طريق اقامة سلم دائم في المنطقة .

ان العالم بأسره يدرك استحالة تحقيق سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط دون الاعتراف التام والكامل بالشعب الفلسطيني واعمال حقوقه غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في العودة الى وطنه واقامة دولته مستقلة فيه . ويجب أن تتضمن جميع المحاولات الرامية الى ايجاد حلول للأزمة في الشرق الأوسط ايلاء الاعتبار لاشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، كطرف على قدم المساواة في جميع المفاوضات بشأن مستقبل الشعب الفلسطيني وأن تتضمن هذه المحاولات أيضا قبول اشتراك هذه المنظمة في هذه المفاوضات .

ان عجرفة دولة اسرائيل تكشف عن وجهها الحقيقي ، وهو وجه سياسة التوسع والاستعمار . وللأسف ، جعلتنا اسرائيل نعيش مرة أخرى مشهدا كان التاريخ قد دفنه في نورنبرغ ، كنا ظننا انه سيمحى من ذاكرتنا الى الابد . وتجاه هذه الحالة التي تهدد السلم والامن الدوليين ، وتجاه هذه الابادة الجماعية ، وتجاه المحرقة التي يذهب ضحيتها الشعب الفلسطيني وشعب الاراضي العربية المحتلة ، فاننا نؤكد من جديد تأييدنا المطلق لقضيتهم العادلة التي نعتبرها قضيتنا .

ان الشعب الفلسطيني لا يمكنه التخلي عن حقه في تقرير المصير والاستقلال . ومجلس الامن ، القائم على صيانة السلم والامن ، هو الجهاز الذي ينبغي عليه اتخاذ الاجراءات

الضرورية التي يفرضها الموقف ضد اسرائيل لكي تضع حدا لممارساتها اللاانسانية والوحشية ضد الشعب الفلسطيني والشعب العربي في الاراضي المحتلة .

ان الكفاح المشروع الذي يخوضه الشعب الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة ضد المحتل الصهيوني هو لا ريب كفاح عادل . فهذا الشعب له الحق في الحرية والرخاء ، كما أكد عليه الميثاق . ولهذا المجلس اتخاذ الاجراءات الضرورية من اجل استعادة هذه الحقوق .

اننا نامل ان يعتمد المجلس مشروع القرار الذي يشترك بلدي في تقديمه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل جيبوتي على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي ولبلدي .

المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية . وادعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد هوك (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بادئ ذي بدء ، اسمحوا لي سيدي الرئيس ، أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الامن عن شهر آب/اغسطس وأن أتمنى لكم النجاح في القيام بمهام منصبكم الهام . وفي نفس الوقت أود ان اعرب ، نيابة عن وفد الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، عن تقديرنا للسفير لينغ كنغ ، الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، على العمل الذي قام به بوصفه رئيسا لمجلس الامن خلال شهر تموز/يوليه .

ان وفد الجمهورية الديمقراطية الالمانية يشكر أعضاء مجلس الامن لاعطاء الفرصة له لشرح وجهات نظر بلدي حول القضايا الهامة المدرجة في جدول الاعمال .

ان وفد الجمهورية الديمقراطية الالمانية يدرك تماما أن ممثل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قد طلب ، بوصفه رئيسا لمجموعة الدول الاعضاء في الجامعة العربية ، عقد اجتماع فوري نظرا للموقف الخطير في الاراضي العربية المحتلة .

وفي الواقع ، ترى الموقف في الاراضي العربية المحتلة احتلالا غير شرعي خلال الايام والاسابيع الاخيرة . وفي كل يوم ترد اخبار عن أعمال القمع والعنف في الضفة الغربية وقطاع غزة

ومرتفعات الجولان السورية وجنوب لبنان التي تحتلها اسرائيل . وتبين هذه الأخبار بوضوح أن سياسة العدوان والاحتلال التي تتبعها اسرائيل تجاه الشعب العربي تتنافى مع القانون الدولي .

لقد أوضح الممثل الموقر لمنظمة التحرير الفلسطينية ، السفير الطوزى ، بشكل يثير الاعجاب هنا أمام المجلس مدى وخلفية تدابير الارهاب الاسرائيلية الأخيرة ضد السكان الفلسطينيين .

فاعمال العنف الوحشية هذه ضد الطلاب الفلسطينيين في الخليل تبرهن مرة اخرى ان سياسة العدوان التي تنتهجها اسرائيل والمتواطئون معها ترمي الى منع الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف ، وبصفة خاصة حقه في اقامة دولة مستقلة .

ومن الواضح تماما ان الدوائر الحاكمة في اسرائيل تتحمل مسؤولية التجاوزات الأخيرة في الخليل . وما يميز تصعيد سياسة الاحتلال الاسرائيلي الهجمات الجديدة ضد المؤسسات الاجتماعية ، وضد الاقتصاد المحلي والثقافة القومية والنظام التعليمي للشعب العربي الفلسطيني . وتحاول الدوائر الحاكمة في اسرائيل ، بوسائل الاحكام العرفية ، والسجن والبطش ، أن تكسر عزيمة الشعب الفلسطيني على المقاومة .

ان اعمال الارهاب التي ارتكبها مؤخرا المحتلون الاسرائيليون هي استمرار لسياسة العدوان ضد الشعب الفلسطيني التي هز طابعها الوحشي الرأى العام العالمي وبصفة خاصة خلال العدوان ضد لبنان في صيف ١٩٨٢ ومذابح صبرا وشاتيلا .

وان المخاطر الناجمة عن تصعيد سياسة الاستيطان التي يمارسها الحكام الاسرائيليون تم ابرازها - عن حق - هنا في هذا المحفل .

ان طبيعة هذه السياسة هي طرد الفلسطينيين بالقوة من أراضيهم وضم اسرائيل للاراضي الفلسطينية بشكل نهائي . وهذه السياسة تتعارض بشكل صارخ مع احكام القانون الدولي المعترف بها بشكل عام والقرارات العديدة للامم المتحدة ، وتؤدى الى المقاومة المشروعة من جانب الشعب الفلسطيني .

لا يمكن لاحد ان ينكر حقيقة أن التصعيد الحالي لسياسة العدوان والاحتلال الاسرائيلية لا يمكن ان يتم الا عن طريق الدعم التام من جانب الولايات المتحدة . وان "الحليف الاستراتيجي " يمكن الدوائر الحاكمة في اسرائيل من أن تتجاهل - باسلوب مليء بالتحدى - المقررات التي اتخذتها منظمة الأمم المتحدة ومن الاستمرار في سياستها العدوانية ضد الشعوب العربية . ان التواطؤ المشؤوم بين الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة واسرائيل يصبح أكثر وضوحا في محاولتهما فرض حالة من المواجهة والتسلح المتزايد على الشعوب العربية وبالتالي وقف كفاح الشعوب من أجل الاستقلال الوطني .

ان العالم يتابع بتعاطف واهتمام كبيرين الكفاح البطولي للشعب العربي الفلسطيني . وتود الجمهورية الديمقراطية الالمانية أن تؤكد من جديد من هذه المنصة تأييدها للكفاح العادل الشجاع للشعب الفلسطيني تحت قيادة ممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، كما تدين بشده أعمال الارهاب والعنف الاجرامية التي ترتكبها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة ، وتطالب بوقف هذه الاعمال فورا .

ترى الجمهورية الديمقراطية الالمانية أنه حان الوقت ليقوم مجلس الامن بمسؤولياته في الحفاظ على السلم والأمن وفقا لميثاق الامم المتحدة وليتخذ تدابير حاسمة للوقف الفورى

للعدوان والاحتلال الاسرائيليين ، ان الاحداث المروعة التي حدثت مؤخرا في الضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل تؤكد أهمية الانسحاب العاجل غير المشروط لقوات الاحتلال الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ تمشيا مع قرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، وضرورة التوصل الى حل شامل وعادل ودائم لنزاع الشرق الاوسط الذى تمثل لبه المسألة الفلسطينية .

لذلك ، تواصل الجمهورية الديمقراطية الالمانية الدعوة بشكل حاسم لممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في العودة ، وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة الخاصة به .

وانطلاقا من هذا الموقف المبدئي ، تؤيد الجمهورية الديمقراطية الالمانية تماما الاقتراحات الرامية الى التوصل الى حل شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط التي طرحها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في ١٥ من ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ والدول الأعضاء في حلف وارسو في اعلان براغ الصادر في كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية على التهاني التي وجهها اليّ .

المتكلم الثاني هو ممثل اسرائيل ، الذى أدعوه ليلقي بيانه .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في مستهل بياني ، اسمحوا لي أن أخبركم - سيدى الرئيس - بمدى غبطتنا أن نرى دبلوماسيا كبيرا له خبرتكم وحكمتكم يقود أعمال هذا المجلس في شهر آب/اغسطس . وعلاوة على صفاتكم البارزة نحيي فيكم أيضا ابنا لفرنسا ، وهي بلد كتب اسمه بشكل لا يمحى في سجلات الانسانية كبطل في الكفاح من أجل الحرية والكرامة الانسانية .

أود أيضا آن أنتهز هذه الفرصة لأعرب عن تقديرنا للممثل الدائم للصين للطريقة المثالية التي أدار بها اعمال المجلس خلال الشهر الماضي .

في الجلسة السابعة والعشرين بعد الألفين والاربعمائة لهذا المجلس المعقودة في ٢٩ اذار/مارس ١٩٨٣ ، قال رئيس المجلس في ذلك الوقت ، الممثل الدائم للمملكة المتحدة ما يلي :

" واذ أتحدث بصفتي رئيسا للمجلس ، لا بد لي ان اعترف انه قد انتابتني لحظات من القلق الشديد أثناء مناقشة هذا البند من جدول الأعمال " .

كان المجلس في هذه المناسبة يتناول موضوعا مختلفا .

" فلقد كنت اجد حرجا في أن اعلن ان المتكلمين قد خرجوا عن النظام وكنت أشعر في الوقت نفسه بضيق لعدم قيامي بذلك . فبصفتي رئيسا ، وجدت نفسي في حالة صعبة نتيجة للطريقة التي استغل بها بعض المتحدثين التراخي الذي تسلل الى أعمالنا . فقد استخدم البعض كلمته لمناقشة مسائل تقع خارج اطار جدول الأعمال . واستخدم البعض هذه الفرصة للتحدث بعبارات شديدة تتعدى حدود اللياقة . وكل هذا يسيء الى مجلس الامن ، في حين ان الأمين العام شدد على الطابع الماس لتعزيز مركز مجلس الأمن . هذا أمر ينبغي ان يحمل أعضاء المجلس على التريث ليضعوا حدودا لسلوكهم في المجلس ، وكذلك للمعايير التي يتوقعونها من الآخرين " (S/PV.2427، ص ٣٦٠) .

لقد تجنب الممثل الدائم للمملكة المتحدة هذه المناقشة . وانني أتساءل عما كانت ستكون عليه تعليقاته لو كان قد شهد مداولات هذا المجلس في الايام الاخيرة ، وبصفة خاصة بالأمس . لقد أشار ممثلان في هذا المجلس اليوم أيضا الى النغمة والشكل اللذين تتم فيهما هذه المناقشة . واننا نقدر ملاحظاتهما لانهما - على حد ما أتذكر - كانا أول من اعترض في الاعوام الاخيرة على ذلك النوع من اللغة الكريهة الفاسدة الهجومية التي اصبحت معتادة بالنسبة لبلادي .

وسيكون لدى ما اقوله عن مضمون هذه اللغة بعد وقت قصير . لكن اسمحوا لي بالقول بشكل مباشر ان هذا النوع من اللغة لا يستخدمه فقط زملاؤنا العرب . ان بعض مؤيديهم في الواقع يشجعونهم على مدى السنين على استخدام هذا النوع من اللغة بدلا من تحويلهم عنه .

ان ممثل المملكة المتحدة ، في بيانه الذى ألقاه في ١٨ تموز/يوليه ١٩٨٣ ، عندما كانت تناقش مسألة مد ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ، قد راى ان من المناسب أن يعبر بحق عما سماه :

" الرواية غير المفيدة وغير المتوازنة للتاريخ الحديث للبنان التي قدمها زميلي السوفياتي " . (S/PV.2456 ص ٣٣) .

ان الحقيقة المحزنة هي أن أحد الاعضاء الدائمين في هذا المجلس يشترك بشكل منهجي في استعمال هذا النوع من اللغة الجارحة المهينة عند الاشارة الى بلدى . ففي بيان يوم الجمعة الماضي ، أشار السفير اوفينيكوف بشكل متكرر الى العصابة الحاكمة في اسرائيل ، وهو يعني بذلك بالطبع حكومة بلادى . ولم يستحق رئيس وزراء اسرائيل أية اشارة الى لقبه الرسمي ، اذ كان يشار اليه باستمرار ك" بيغن " ، ولم تستخدم حتى عبارة " السيد بيغن " ان قواعد المجاملة او اللياقة السعادية لا تنطبق على اسرائيل وحكومتها المنتخبة انتخابا ديمقراطيا . وعندما يتحدث الممثل السوفياتي ، يبدو أن تدفق العواطف يمنعه من استخدام الاجراءات العادية عند الاشارة الى رئيس حكومة بلد آخر ، دولة عضو في هذه المنظمة .

لم يكن الممثل السوفياتي هو الوحيد في ذلك . فان متكلمين آخرين تبعوه في الاشارة الى هذه العصابة الحاكمة أو المجموعة الحاكمة . ويبدو أنهم قد وجدوا ان من الصعب أن يحيطوا بأعمال الديمقراطية البرلمانية وهم لا يعرفون ان الدوائر ليست هي التي تحكم بلدا ديمقراطيا ولكن الممثلين المنتخبين للاغلبية هم الذين يحكمون في مثل هذا البلد بخلاف الوضع في تلك البلدان الذى أولئك المتكلمون أدرى به .

يكفي هذا الوصف للنغمة والشكل . ويتعين عليّ مع الاحترام الكامل ، أن أختلف مع ممثل المملكة المتحدة في أنه ليس مجرد الشكل والنغمة هما الامران اللذان نجد بهما العيب . ان الشكل والنغمة يوضحان المضمون . انهما يمثلان الغلاف الذى يغطي السلعة ولقد عرفنا خلال كل هذه السنوات ما هو نوع هذه السلعة . ان هذه اللغة الجارحة الخارجة عن قواعد المجاملة تنم عن عدم القدرة لدى أعداء اسرائيل على تقبل وجود بلادى نفسه وحقها

في البقاء ، أو تنم عن عدم الاستعداد لذلك ، أو تنم عن كليهما . وكان هذا هو السبب الرئيسي للنزاع العربي الاسرائيلي على الدوام منذ ١٩٤٨ . ومنذ قيام اسرائيل بوصفها دولة مستقلة ، وقبل ذلك . وكل شئ آخر - بما في ذلك تلك الحجج الواهية لعقد هذا المجلس بشأن جانب أو آخر من جوانب النزاع العربي الاسرائيلي - انما هو مجرد حجج وحيل لا قيمة لها .

احيانا نجد ان المتكلمين العرب يتسمون بالصراحة الكافية بحيث انهم يعترفون بهذا أمام المجلس . وبعضهم لديهم الوقاحة الكافية لدرجة ان يعلنوا أمام المجلس ان وجود اسرائيل نفسه غير مشروع ، رغم مرور الوقت ، وأنهم يمكنهم أن ينتظروا تدمير اسرائيل حتى لو استغرق الأمر ١٥٠ او ٢٠٠ سنة . وقد اخبر زميلنا السورى المجلس في العام الماضي في ٢ نيسان/ابريل ١٩٨٢ ، في الجلسة ٢٣٤٨ المجلس :

" ان شعبنا ، من الفلسطينيين ، والسوريين وغيرهم قد فقدوا عشرات الآلاف من الشهداء . ولكن سكان الأمة العربية ١٢٠ أو ١٣٠ مليونا ، ويمكننا أن نفقد ١٠ ، و ٢٠ ، و ٣٠ أو ٤٠ مليونا لنحارب الاستعمار الامريكي والولايات المتحدة ، والاحتلال العنصرى الصهيوني المستورد . " (S/PV.2348 ص ٣٦) .

هذه هي الفلسفة والجوهر اللذان يكمنان خلف اللغة الجارحة ، حتى وان لم يفصح بعض المتكلمين العرب صراحة عن ذلك بالطريقة التي يردد ها من وقت لآخر الممثل السورى وبعض الممثلين الاخرين .

لقد اقترح ان ترحب اسرائيل بهذا النوع من اللغة ، لأن هذا يسهل علينا أن نتجاهل اجراءات هذا المجلس . ليس هناك ما يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة . ان الحقيقة المحزنة هي أن هذا المجلس خلال السنوات الماضية قد قام بشكل منهجي بتبيان عدم أهليته لتناول المسائل المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيلي . وان أى مراقب محايد لما يدور على مسرح الأمم المتحدة لا بد أن يعترف بأن اسرائيل لا يمكن أن تحوز انصاف هذا المجلس . ولا يتعين علىّ أن أخوض في أسباب ذلك . ولكنها حقيقة جلية ، وليس هناك مراقب محايد وموضوعي للأمم المتحدة يمكن أن ينكرها .

ولننظر الى السجلات . لقد أخبرنا السفير اوفينيكوف يوم الجمعة الماضي بأن هذه المناقشات أصبحت من الملامح الدائمة لمجلس الأمن ، كما أنه قدّر بأن خمس وقت المجلس تقريبا يكرس لمناقشات ما يسمى هنا بلغة مجلس الأمن " الحالة في الأراضي العربية المحتلة . " اسمحوا لي أن أقوم باستكمال هذه الاحصاءات . ليس خمس وقت المجلس هو الذى يكرس لتلك الافتراءات العربية بالنسبة لاسرائيل واستغلال بعض المناصرين المستخفين بالعرب من خارج المنطقة لاستحواذ هذه الافكار على العرب . ان الارقام تتحدث عن نفسها . في ١٩٧٩ نجد أن مجلس الأمن قد عقد ٧٦ اجتماعا ، منها ٢٩ اجتماعا - أى ٣٨ في المائة - كرس لاسرائيل وكرست الاجتماعات المتبقية لبقية العالم .

وفي عام ١٩٨٠ عقد المجلس ٧٦ جلسة . كرست ٣٧ منها - اى ٤٩ في المائة - لاسرائيل ، و ٥١ في المائة المتبقية لبقية العالم .

وفي عام ١٩٨١ عقد المجلس ٦٠ جلسة . كرست ٢١ منها - أى ٣٥ في المائة - لاسرائيل ، و ٦٥ في المائة المتبقية لبقية العالم .

وفي عام ١٩٨٢ ، أى في العام الماضي ، عقد المجلس ٨٨ جلسة ، كرست ٤٥ منها - أى ٥١ في المائة - لاسرائيل و ٤٩ في المائة المتبقية لبقية العالم .

هل يعكس هذا بالفعل ما يدور حولنا ؟ هل يجب أن ننسى أنه خلال تلك السنوات ، على سبيل المثال ، وقع الغزو السوفياتي لافغانستان ، ووقعت مذبحة واسعة النطاق للشعب الكمبوتشي على أيدى القوات الفييتنامية ، ونشبت حرب بين العراق وايران استمرت طوال السنوات الثلاث الاخيرة ونادرا ما جذبت اهتمام المجلس ووقعت أعمال عدوانية صغيرة واخرى غير صغيرة ، قامت بها ليبيا ضد العديدين من جيرانها - سواء الجيران الملاصقين لها أو البعيدين عنها ، وبرزت حالة حرجة للغاية في بولندا ، قيل لنا عنها انها مسألة داخلية وأنها لا تمت بصلة الى المسرح الدولي ، ولذلك ، فانه لا حاجة الى اشغال مجلس الأمن بها .

لذا ، فلنسال انفسنا ، كيف يمكن للمرء ان يفسر هذا الوضع ؟ اهل ان تغفروا لي تكريس عدة دقائق للاجابة على تلك الاسئلة ؛ فهي تمس مباشرة بعض الملاحظات التي ادلى بها مختلف الممثلين ابان هذه المناقشة . انني اعتقد انه توجد ثلاثة اسباب رئيسية لهذا النهج غير السوى .

الاول يكمن في استحواذ اسرائيل على الذهن العربي ، وهو أمر معروف جيدا ؛ ولدى مثالان او ثلاثة لاثبات وجهة النظر هذه للمجلس . ولا أعتقد اني احتاج الى الخوض في غمار هذا الموضوع .

والثاني هو وجود كتلة من الدول ترغب دوما في استغلال المرض النفسي لاستحواذ اسرائيل على الذهن العربي محاولة للتصيد في مياه الشرق الاوسط العكرة ، ومحاولة الانتباه من خلال تلك المحاولة ، عن مواقع الصراع غير الملائمة لها في انحاء العالم . ويتزعم الفئة

الثانية هذه الاتحاد السوفياتي . ومن الواضح انه أكثر ملاءمة للسفير فينيكوف أن يناقش الحالة في الشرق الاوسط من أن يناقش الحالة في افغانستان . علما بأن المجلس لم يعقد جلسة بشأن افغانستان منذ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ - أي منذ ثلاث سنوات ونصف وشهود العيان الذين قدموا من ذلك البلد حينئذ أخبرونا بعمليات القتل الواسعة النطاق التي تجرى في ذلك البلد . لقد فقد عشرات الآلاف من الناس أرواحهم ؛ ودكت المئات من القرى وسويت بالأرض ؛ ووجهت اتهامات باستخدام الغزاة السوفيات للاسلحة البكتريولوجية ضد الشعب الافغاني . ويبدو ان هذا الامر لا يثير اهتمام المجلس . ومن الواضح أن الحالة ملائمة للغاية للسفير اوفينيكوف .

وآخر مرة يناقش فيها هذا المجلس الحالة في كمبوتشيا كانت في كانون الثاني/يناير ١٩٧٩ ، قبل اربع سنوات ونصف . وعقد المجلس جلسات متفرقة كرست للحرب العراقية الايرانية ؛ واعتقد أن آخرها عقدت قبل سنة .

بيد أن هذا بالطبع لم يمنع متكلمين مثل ممثلي افغانستان وبولندا وليبيا من القفز الى حلبة المناقشة . ما الذى يمكن أن يكون اكثر نشازا من اشتراك ممثل افغانستان في هذه المناقشة هذا الصباح ، منددا بشرور الاحتلال ؟ - وبالطبع ليس عن شرور الاحتلال في بلاده ، لا سمح الله ، ؛ فقد سرح يبحث عن مراع اكثر خضرة .

ويقودني هذا الى السبب الثالث ، وهو يكمن في مجموعة من البلدان التي تدرك تماما ما يدور في هذا المجلس والتحريف الذى يجرى امراره هنا ، والتي لا ترغب ، في الوقت نفسه ولاسباب مختلفة تقوم اساسا على الملاءمة ، في الوقوف ضد هذا الاداء الوضيع ، فهي بدلا من ذلك ، تجد أكثر ملاءمة ، أن تبرر صمتها أو تقاعسها او لا مبالاتها .

والمحصلة النهائية لكل هذا هي أن كل أمر طفيف يقع في بلادى يتم تضخيمه هنا . ويتحول الى موضوع جلسات عاجلة أو جلسات طارئة وما الى ذلك ، بينما تمر ازمات خطيرة تواجه المجتمع الدولي دون أية ملاحظة . فمن في هذا المبنى وفي هذه القاعة يهتم بجدية بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان في معظم البلدان الاعضاء في هذه المنظمة ، بما في ذلك عمليات الطرد الجماعي لمئات الآلاف من الناس ، التي وقعت في الاشهر الاخيرة والتي لم تصل مطلقا الى هذا المجلس ؟

اما العنف العرقي : فجميعنا يعلم به عن طريق مطالعة الصحف ومشاهدة التليفزيون ، بيد أننا لا نعرف رسميا بوقوع تلك الفظائع التي ترتكب على نطاق أوسع بكثير من نطاق جريمة الخليل - وهي جريمة بالفعل ؛ وسأتناولها بعد هنيهة - التي ارتكبت في الاسبوع الماضي .

ويصل هذا بي الى السبب المزعوم لهذه الجلسات ، أى الجريمة التي ارتكبت في الخليل في الاسبوع الماضي . وأود أن يكون هذا جليا تماما : ان حكومة اسرائيل وشعبها اداانا دون تحفظ أعمال القتل التي ارتكبت في الاسبوع الماضي في مدينة الخليل . وقد فعلنا ذلك في نفس اليوم الذى ارتكبت فيه تلك الجرائم .

قال رئيس دولة اسرائيل في ٢٦ تموز/يوليه ١٩٨٣ ما يلي :

"لقد ارتكبت جريمة في الخليل اليوم . ان قتل أعضاء الأكاديمية الاسلامية لا يقل فظاعة عن قتل أهارون غروس ، الطالب في جامعة ياشيفا . ففي كلتا الحالتين سفكت دماء بريئة لا يمكن التكفير عنها . ان قانون اسرائيل لا يفرق بين دم ودم ، وليس هناك دم أكثر حمرة من دم آخر . انني أدين بشدة هذه الجريمة البشعة كما انني على ثقة من أن قوى الأمن لن تدخر وسعا لضبط المسؤولين وتقديمهم الى العدالة .

" ويجب أن أحذر من اصدار أحكام متسرعة أو أية ادعاءات بالاتهام قبل القبض على المجرمين ومعرفتهم ، ولا ينبغي لأى شخص أن يدعي معرفة شخصية القتلة الجبناء قبل أن يتم التحقق منهم بواسطة السلطات المختصة . " .

وفي نفس اليوم وصف مناحم بيغن رئيس الوزراء ، عملية القتل ، بأنها جريمة مقيتة وطالب حكومة اسرائيل ببذل كل ما يمكن لضبط المجرمين ومحاكمتهم على هذه الجرائم .

وتكلم وزير العدل في الكنيست (برلمان اسرائيل) بنفس الأسلوب في الأسبوع الماضي . وكذلك فعل رئيس الأركان العسكرية لقوات الدفاع الاسرائيلية ومسؤولون آخرون في حكومة بلادى .

ولكننا على نقيض الكثيرين - ان لم يكن أغلب الجالسين حول هذه الطاولة - لسنا انتقائيين في ادانتنا للارهاب . اننا ندين الارهاب بغض النظر عن هوية القائمين به . وهذا ، لسوء الحظ ، ليس موقف هذا المجلس . ما الذى شحذ همة هذا المجلس للعمل ؟ انها الجريمة التي وقعت في الخليل في الأسبوع الماضي . وهي ليست الأولى ، فمنذ أسبوعين أخبرت الأمين العام بمقتل أهارون غروس الطالب بالمعهد الديني في الخليل في ٧ تموز/يوليه ، بعد أن طعن بشكل وحشي على يد بعض المهاجمين في سوق المدينة (الوثيقة A/38/295-S/15875) . وفي نفس الرسالة أشرت كذلك الى حادث القتل الذى وقع في ١٢ شباط/فبراير من هذا العام للسيدة استر أوشانا ، التي تبلغ من العمر ٢٢ سنة التي أصيبت بجراح تسببت في وفاتها في ٢٩ كانون الثاني/يناير عندما ألقيت الحجارة على السيارة التي كانت تستقلها في جنوب الخليل . ولكن المجلس لم يكن مهتما . والأكثر من ذلك أن المجلس ، في شروع القرار المعروض علينا ، يسعى الى ادانة الاعتداءات الأخيرة التي ارتكبت ضد السكان المدنيين العرب في الأراضي العربية المحتلة ، ولا سيما

قتل وجرح طلاب الكلية الاسلامية بمدينة الخليل " . وحتى اسم المدينة (هبرون) محظور استخدامه الآن ، بل ينبغي على المرء عندما يتحدث الانكليزية هذه الأيام أن يشير الى الخليل ان اسم " هبرون " الذى كان اسما تقليديا منذ آلاف السنين يمحى بشكل منهجي من وثائق الأمم المتحدة ، ويذكر بدلا منه اسم مدينة الخليل العربية . ولكن هذا أمر خارج من النقطة الأساسية .

ان النقطة الأساسية التي أود أن أبينها هي أن هذا المجلس لا يدين قتل اليهود . ان الدم اليهودى يبدو أرخص في أعين أعضاء هذا المجلس من الدم غير اليهودى .

ولكن هذه ليست المرة الأولى . ففي ٤ أيار/مايو ١٩٨٠ أخبرت الأمين العام بأن ستة من اليهود ، منهم النساء والأطفال ، قد قتلوا في ٢ أيار/مايو ١٩٨٠ أثناء رجوعهم من صلوات عشية الجمعة ، وذلك بالقرب من قبر أحد الآباء اليهود ، عند كهف ماشبيلا في الخليل . ولم يدع مجلس الأمن الى اجتماع طارئ في هذه الناسبة أيضا . ولم يكن المجلس مهتما أيضا عندما وجهت رسالة في ٥ شباط/فبراير الى الأمين العام (الوثيقة A/35/68-S/13781) أخبره فيها - وأخبر المجلس من خلاله - بالقتل المتعمد لطالب حبرى من سكان كيريات عربا ، يبلغ من العمر ٢٣ سنة ، وذلك في ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ في مدينة الخليل .

هل يمكن لي أن أسأل - مع كل الاحترام - هل أبدى هذا المجلس أى قلق جدى بشأن مقتل اليهود ؟ هل كان قلقا عندما قتل أطفال المدارس في افيفيم في ١٩٧٠ ؟ انني لا أتذكر أن المجلس عقد اجتماعا طارئا أو خاصا أو انه أصدر أية ادانة . هل حدث ذلك عندما قتل الرياضيون الاسرائيليون في ميونيخ ؟ هل حدث ذلك عندما قتل أطفال المدارس في مالوت في ١٩٧٤ أو عندما قتل الارهابيون في منظمة التحرير الفلسطينية طفلة في الثانية من عمرها على شاطئ نهاريا أمام والدها في عام ١٩٧٩ ؟ أو عندما استولوا على دار حضانة كيبوتز ميسجاف آم في ١٩٨٠ ؟ انني أتحدى ، أن تبينوا لي متى أبدى هذا المجلس أى قلق بشأن قتل اليهود . ولماذا ؟ وهل لي أن أسأل ممثل المملكة المتحدة ما اذا كان من المفروض علينا أن نؤمن بحياد هذا الجهاز عندما يتعلق الأمر باسرائيل ؟

انني سأفضي بأمر واحد . ان ممثل المملكة المتحدة يجد نفسه في موقف أكثر مدعاة للارتياح من موقفي . وذلك لأنه ، بمقتضى قواعد الميثاق ، يمكنه أن يمنع مجلس الأمن من اصدار قراراتـــه التي يرى أنها ضارة ببلاده . انني لا أخالف هذا الحكم نفسه ، فهو حكم أساسي ، ولكنني أتوقع درجة أعلى من التعاطف منه عندما يتعلق الأمر بالدول الأعضاء التي تجد نفسها في موقف أقـــل حظـــا .

وكما يعلم ممثل المملكة المتحدة جيدا ، فان بلاده تلجأ من وقت لآخر الى هذه الاجراءات الدستورية المتاحة لهـــا فعلى سبيل المثال ، اتبعت هذا الاجراء في ٤ حزيران/يونيه ١٩٨٢ عندما حالت دون اعتماد مشروع قرار بشأن النزاع حول جزر فوكلاند (مالفيناس) .

ودعوني أنتقل الى مثال آخر ، وأعتقد أنه يدلل بصورة تامة على النقطة التي أود الاشـارة اليها والتي تجمع مختلف عناصر الضيق التي تسيطر على المجلس لدى تناوله لأى مسألة تتعلـــق باسرائيل .

لقد أشار الممثل الدائم للأردن في بيانه الذى ألقاه يوم الخميس الماضي في الجلســـة ٢٤٥٧ الى حالات تسمم جماعي وقعت بصورة غامضة بين طالبات المدارس في الضفة الغربية في شهر شباط/فبراير الماضي . وادعى أيضا ممثل اليمن الديمقراطية في بيانه الذى أدلى به في نفـــس الجلسة بقوله :

" تعرض طلبة المدارس في مدن الضفة الغربية لحوادث التسمم " .

(S/PV.2457 ص ٢٨-٣٠)

أعتقد أنه يتعين علينا جميعا أن ننظر الى هذه البيانات بأقصى درجة من الجديـــة ـــ ليس فقط لأن ممثل الاردن الدائم كان مخطئا فيما يتعلق بالتاريخ ، اذ قال ان ذلك حدث فـــي شهر شباط/فبراير الماضي في حين أن الأحداث التي كان يشير اليها وقعت في شهر آذار/مارس ومستهل شهر نيسان/ابريل . هذا خطأ بسيط ، وكما تعلمنا من قدماء الرومان ، ينبغي عـدم الالتفات الى الأمور التافهة . انني لا أهتم بذلك . انني مهتم بحقيقة أنه بعد أشهر من ثبـوت عدم حدوث أى من حالات التسمم يجد بعض أعضاء مجلس الأمن صعوبة كبيرة في مواجهة الواقع .

واننا نتذكر جميعا ما سبق بيانه . ففي شهر آذار/مارس الماضي ـ كما أعتقد ـــ قام المجلس بمناقشة كل ذلك ، ومما أنه لم ينته من عمله ، اسمحوا لي ، السيد الرئيس ، أن أعيق المجلـــس لعدة دقائق ـ قد اشتكت طالبات المدارس في عدد من المناطق في يهودا والسامرة من دوار وصداع وما الى ذلك . وبعد ذلك ، قامت السلطات الطبية الاسرائيلية فورا بتقصي الأمر . ولكن هـــذه التقصيات لم تدخل على سبب عضوى ، بالمعنى الاكلينيكي لهذه الشكاوى .

وقد عرف ذلك في حينه ، ولكن على الرغم من المعلومات التي قدمتها السلطات الطبيـــة

الاسرائيلية ،ذكر الممثل الدائم للعراق بتاريخ ٢٩ آذار/مارس ١٩٨٣ في رسالته المتضمنة فـــي الوثيقة S/15660 ما يلي : ،

" ... ان الارهاب الاسرائيلي قد بلغ حد تنفيذ مخططات التسميم الجماعـي للتلاميذ والسكان . (S/15660 ، ص ١)

وفي نفس اليوم ادعى الممثل الدائم للأردن في رسالته التي وزعت في الوثيقـــة S/15659 بأن :

" ... حوادث التسميم الجماعية التي تعرض لها أكثر من ألف طالبة فلسطينية في الضفة الغربية ... " . (S/15659 ، ص١)

وواضح أن الممثل الدائم للعراق كان يعتقد أنه حقق انتصارا ، اذ عاد بعد يومين برسالة أخـرى . وشعرت في ذلك الوقت أنـه حيث أنه كان يمثل بغداد ، لابد أنه رأى أن يضيف الى الألف ليلـة وليلة الليلة الثانية بعد الألف . فقد قال في تلك الرسالة :

" ان حالات التسميم " - وكان يعرف بالفعل أنه حدثت حالات تسميم - لم تكـــن عفوية ، وقد نجمت عن وضع مادة صفراء تحتوى على كميات مركزة من الكبريت الذى يفـــرز غازات سامة خطيرة في نتائجها المحتملة الأخرى " . (S/15673)

وبالطبع ، لم يكن بوسع ممثل سوريا أن يتخلف عن الركب . فلسبب ما لم يبعث برسالة ، لكنه استخدم مناقشة مجلس الأمن في موضوع آخر - نيكاراغوا - لكي يخبر المجلس بأن اسرائيل :

" ... تقتل العرب جماعيا وتشردهم وتقضي على مقدساتهم ، وتعمل حتى علـــى تسمم أطفالهم ... تستعمل الغازات السامة في المدارس العربية في الضفة الغربية ... ما الفائدة من قتل وتسميم الأطفال في مدارسنا ؟ (S/PV.3436 ، ص ٣٨ - ٤٠)

وقبل ان انتقل الى رسالتي ، أو أن أضيف بأن رئيس اللجنة المعنية بفلسطين قد وقـــع في خطأ أيضا . فقد أخبر هو الآخر المجلس بما يلي :

" يعتقد السكان المحليون أن هذا المرض قد تسبب فيه نوع من السم ، وربما كان تسميما بالغاز ، وضع في غرف دراسة الطالبات . " . (S/15667 ، ص ١)

وفي ضوء هذه الخلفية ، فقد بعثت برسالتي الى رئيسة مجلس الأمن بتاريخ ٣ نيسان/ابريل التي وردت في الوثيقة S/15674 وأطلعتها فيها بحقيقة الموقف وبالتحريات الطبية التي بوشر بها ، وذكرت فيها انه حيث أن السلطات الطبية الاسرائيلية لم تتمكن من تحديد منشأ المرض - ان كان هناك مرض - فان وزارة الصحة الاسرائيلية قد قررت أن تطلب أيضا من السلطات الصحية الدولية أن تقوم بصورة مستقلة بتقييم أسباب هذه الظاهرة . وقد أطلعت رئيسة مجلس الأمن ، ومن خلالها أطلعت أعضاء المجلس ، بأن ممثلين عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر قاموا بتقصي تلك الظاهرة ولم يتمكنوا من تحديد أي سبب عضوي ، وبالاضافة الى ذلك ، فقد قامت حكومة اسرائيل أيضا بالاتصال بالمركز الامريكي لمكافحة الأمراض الموجود في أتلانتا ، بولاية جورجيا ، وبمنظمة الصحة العالمية وطلبت من الجهتين كلتيهما ارسال خبراء الى اسرائيل لتقصي الحالة .

وقبل أن يصل هؤلاء الخبراء الى اسرائيل ، عقد هذا المجلس اجتماعا غير رسمي وخول رئيسه أن يصدر بيانا رئاسيا ، وأود هنا أن أتلوه على المجلس - على الرغم من أنني أعتقد أن العديد من أعضاء المجلس لا يزالون يتذكرونه .

" اجتمع اعضاء مجلس الامن يوم ٤ نيسان/ابريل ١٩٨٣ ، حيث اجروا مشاورات غير رسمية والقلق الشديد يخالجهم ، وذلك لمناقشة حالات التسمم الجماعي التي وقعت في الارض العربية المحتلة في الضفة الغربية ، على النحو المشار اليه في الوثيقة S/15673 .

" واعضاء مجلس الامن يرجون من الامين العام ان يجرى تحقيقات مستقلة فيما يتعلق باسباب واثار المشكلة الخطيرة لحالات التسمم المبلغ عنها ، وان يقدم تقريرا عاجلا عما تسفر عنه هذه التحقيقات من نتائج". (S/15680)

وبعد ثلاثة اسابيع فان الخبراء في مراكز السيطرة والتحكم في الامراض قد وصلوا الى النتيجة التالية :

" . . . ان هذا الوباء من الشعور بالاعياء الحاد كان نتيجة للتوتر . وقد يكون الباعث عليه اسباب نفسية او التعرض لمادة شبه سامة هي مادة " اتش ٢ اس" . وقد ادت الى انتشاره فيما بعد عوامل نفسية المنشأ وربما ساهمت في انتشاره التقارير الصحفية والاذاعية ولقد لاحظنا وجود ادلة على حدوث ضرر للجهاز التناسلي للمصابين بهذا المرض".

وبعد ذلك باسبوعين تقدمت منظمة الصحة العالمية بتقرير احاله الامين العام بدوره لمجلس الامن . والفقرة الاساسية هنا هي الفقرة ٢٦ التي تذكر ما يلي :

" لم يتمكن تحقيق منظمة الصحة العالمية من الاشارة الى اى سبب او اسباب محددة لهذه الحالة الصحية الطارئة غير المحددة". (S/15756) .

ماذا استطاع المجلس ان يفعل لاصلاح هذا الخطأ الذى وقع وادى الى تشويه سمعة بلادى . لقد انتظرنا عبثا ، لمدة ثلاثة اشهر ، ان يجتمع هذا المجلس مرة اخرى في مشاورات غير رسمية وان يعلن عن سعادته لعدم وقوع اى حالة من حالات التسمم . ولكن حاشا لله انني لا اتوقع ان يصرح المجلس بان يقول " اننا نأسف اذا كانت اسرائيل قد اهينت نتيجة لما قمنا به في نيسان/ابريل الماضي " . ان ذلك اكثر من ان نطلب ، ولن يحدث ، ولكن على الاقل ، اعربوا عن سعادتكم لانه لم تحدث حالات تسمم . ألم يساوركم جميعا القلق ازاء حالات التسمم التي تم الاعلان عنها في نيسان/ابريل الماضي ؟

هذا هو ما ارتأت احدى الصحف اليومية ان تفعله . ان صحيفة " نيويورك تايمز " الصادرة بتاريخ ١٨ حزيران/يونيه اعتذرت لقرائها للتباين في تقاريرها لانها قد اعطت مساحة اكبر بكثير للاتهامات العربية التي ثبت عدم صحتها عما اعطت للتفسيرات الامريكية والاسرائيلية . وقد ذكرت الصحيفة انه لا يوجد تبرير صحفي لمثل هذا التباين .

ولم يحط المجلس علما بذلك . وبدلا من ذلك ، وبعد ثلاثة اشهر عاد ممثلان احدهما عضو في مجلس الامن ، الى هذه القصة التي ثبت عدم صحتها والتي تشير مرة اخرى الى حالات التسمم . والان ، هل لنا ان نصف مثل هذا السلوك ؟ انني اطرح هذا السؤال عليكم، سيدى الرئيس ، وعلى اعضاء المجلس الموقرين ، انني ارجوكم ، بكل صراحة وتواضع لمساعدتي على تعريف هذا السلوك .

لقد كنت اعتقد ان اقل ما يمكن ان نتوقعه ، من ناحية النزاهة الاخلاقية والفكرية ، هو ان يلتزم المجلس الصمت . ان هذين الخطابين ، في اذار/مارس ونيسان/ابريل الماضيين مسجلان في المحاضر ولا يمكن محوهما . اذا استطاعوا فانني اقترح على ممثل الاردن وزملائه الاخرين ان يسحبوا تلك الوثائق . ولكن على الاقل ينبغي عليهم التزام الصمت وعدم العودة الينا بهذه الاتهامات الصارخة التي ثبت عدم صحتها .

ان منظمة الصحة العالمية ومركز السيطرة على الامراض قد توخيا الحذر التام . ومن الواضح ان هذه الظاهرة معروفة في عالم الطب . ففي مقال نشر في عدد مجلة " بريتش ميديكال جورنال " الصادر بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٦ ، كتب بيتر د . موس وكولين ب. ساك افيدى في الصفحة ١٢٩٥ عن الحالة التالية :

"في ظهر يوم الخميس الموافق ٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٦٥ تلقى مدير الصحة في " بلاكبورن " مكالمة هاتفية من ناظرة المدرسة الثانوية للبنات هناك . ففي بداية الفترة الصباحية اشتكت بعض تلميذات المدرسة من انهن يشعرون بالدوار ، وان بعضهن قد اصبن بالاغماء . وفي مرحلة تالية من الفترة الصباحية اصبحت العدوى وبائية وكانت البنات يسقطن بشكل سريع . وقد توجه مدير الصحة الى المدرسة على الفور . وقد وجد البنات مذهولات وقد اصابتهن الصدمة . وقد نقلت عربات الاسعاف ٨٥ من الفتيات

الاكثر تأثرا الى المستشفيات . وامرت بقية التلميذات بالعودة الى منازلهن وعدم الرجوع الى المدرسة حتى يوم الاثنين التالي . وقد شفيت تماما جميع الفتيات اللاتي نقلن الى المستشفى بعد ظهر نفس اليوم وعدن الى منازلهن ماعدا ٣٤ . واقتضت حالة ستة منهن العودة الى داخل المستشفى خلال عطلة نهاية الاسبوع . ودخلت ثلاث حالات جديدة خلال هذه الفترة . ولكن لم تظهر اية حالات اخرى بين اسر تلك الفتيات او في المجتمع ككل .

" وفي يوم الاثنين عدن الى المدرسة . وفي صباح ذلك اليوم بدأ وباء جديد يشابه الاول تماما في طبيعته ونتائجه فقد تم نقل ٥٤ فتاة الى المستشفيات واعطيت بقية التلميذات اجازة لبقية الاسبوع . ولم تكن هناك تقارير تفيد بأن السلطات الاسرائيلية قد اغلقت المدرسة ، فالكثير من الحالات التي ظهرت يوم الاثنين لم تكن قد اصيبت في اليوم الاول . وكما حدث في المرة الاولى فان الاعراض زالت بسرعة تكفي بالسماح للاغلبية بالعودة الى منازلهن في امسية اليوم ذاته .

ما هي النتائج التي نخلص اليها ؟ اننا نجد ما يلي في الصفحة ١٢٩٩ :

" ان ما تحول الى وباء لم يزد على ان يكون مجرد سلوك نابع من حالة عاطفية فالاثارة او الخوف الصريح في المراحل المتأخرة قد ادى الى زيادة التنفس وما يتبع ذلك من اعراض مثل الدوار والاعياء . . . ان هذا السلوك الذى يعزز نفسه بنفسه عاد للظهور مرة اخرى تلقائيا عندما عادت الطالبات الى المدرسة .

" وفي يوم ١٢ — حيث استغرقت هذه الحالة ١٢ يوما — قيلت بصفة عامة الطبيعة الهستيرية لهذا الوباء . ولكن الموقف الجاد منع هذا السلوك من الانتشار بنفس السرعة التي انتشر بها في المواقف السابقة . ومن الناحية الاكلينيكية فان هذه الاعراض يمكن تفسيرها تماما على انها زيادة في التنفس نتيجة للتوتر العاطفي .

وفي ١٧ من اذار/مارس ١٩٨٣ نشرت مقالة اخرى في مجلة " نيو انجلد جورنال أوف ميديسن " في صفحة ٦٣٢ بعنوان " انتشار المرض في جوقة المدرسة " وفيما يلي وصف ما حدث :

" . . . في صباح العشرين من ايار/مايو ١٩٨١ قام ١٠٢ من تلاميذ المدارس الابتدائية من ايست تمبلتون وماساشوسيتس بركوب حافلات المدرسة للانتقال الى المدرسة الثانوية الاقليمية وانضموا هناك الى اكثر من ٣٠٠ تلميذ من مدارس اخرى للتدريب في الجوقة على اداء حفل الربيع الموسيقي السنوى. وبعد نصف ساعة تسبب المرض في انقطاع التدريب فجأة وسقط عدد من افراد الجوقة على ارضية المسرح واسكوا ببطونهم وحلوقهم وشكوا من الغثيان والالم المعوى وعدم القدرة على التنفس واصطحب المدرسون الاطفال المصابين الى الخارج ولكن بعد بضع دقائق اصيب اعضاء اخرون في الجوقة بنفس الاعراض . . . "

والنتيجة ؟

" ان الهستيريا الجماعية تعرف بوجود مجموعة من الأعراض الجسدية لدى مجموعة من الناس توحي بوجود مرض عضوى ، ولكنها ناتجة عن أسباب نفسية ، مع معاناة كل فرد في المجموعة من واحد أو أكثر من هذه الأعراض . وبعض الصفات التي تتسم بها هذه الهستيريا الجماعية تساعد على تمييز مثل تلك الأوبئة عن تلك الناشئة عن أسباب جسدية : مثل عدم توفر النتائج المخبرية والفحوص التي تؤكد وجود سبب عضوى محدد ؛ وانتشار المرض بين البنات أو النساء ، ونقل المرض الظاهرى سواء بالمشاهدة أو السماع أو كلاهما ؛ ونقص الأكسوجين في الجسم ، ونقص كمية الدم التي تصل الى المخ ، وانتشار المرض بين المراهقين ومن هم في مرحلة ما قبل المراهقة ؛ وانتشار محدود للمرض ، غالبا ما يتلوه انتشار سريع يتبعه زوال سريع للأعراض " .

وما الى ذلك .

لقد كان الممثل الدائم للاردن حذرا للغاية في قوله ببيانه الذى القاه في الاسبوع الماضي أن :

" القلق الجماعي (الناشئ عن ذلك) بين السكان المدنيين (بالاضافة الى التسمم) يعتبر ادانة اخلاقية وسياسة لسياسات اسرائيل القمعية ولممارساتها اللاانسانية".

(S/PV.2457 ، الصفحتان ١٦ ، ١٧)

ربما لم تكن هناك حالات تسمم حقيقي ، ولكن الخوف من التسمم هو نتيجة للقلق ، والقلق ناتج بالطبع عن وجود الاحتلال الاسرائيلي .

انني اتساءل عما اذا كانت مدينة بلاكبرن ، في انكلترا ، قد احتلتها أيضا قوات الدفاع الاسرائيلية . واذا لم يكن ذلك هو الحال فما هي اذن أسباب القلق هناك . بالمثل فانني لا أعرف ان قوات الدفاع الاسرائيلية قد وصلت الى ايست تمبلتون ، في ماساتشوسيتس .

ولدى أمثلة أخرى . لقد ذكرت صحيفة " كوريير بوست " الصادرة في نيوجرسي بتاريخ ٢٣ حزيران/يونيه من هذا العام ان طلابا يدرسون الموسيقى من نيوجرسي ومن نورث كارولاينا قد اصيبوا بالمرض أثناء حفلة تكريم واشتكوا من الغثيان وتقلصات معوية . لقد ذهب مائتان من الموسيقيين الطلاب في المدارس الثانوية الى مستشفى ريفيرسايد في نيوبورت ، بولاية فيرجينيا .

لكن المجلس لم يصدر بيانا من الرئيس بشأن تلك الحوادث ، ولم تقم منظمة الصحة العالمية بفحص مراحيض وحمامات تلك المدارس ، كما حدث في يهودا والسامرة .

دعوني اسألكم بكل اخلاص : اذا ما سلمنا بهذا السجل الخطير ، وهو خطير فعلا ، لماذا تتوقعون منا ان نبحث عن ذرائع حتى لا نجد أنفسنا مجبرين على وضع ثقتنا في هذا المجلس ؟ من منكم في ظروف مماثلة سيكون لديه أية ثقة في حياد وموضوعية هذا المجلس ؟

فلنترك الأمر عند ذلك . دعونا نسجل في المحضر ان على هذا المجلس أن يقدم اعتذارا لبلدي لأنه افترى عليه في شهر نيسان/ابريل الماضي ولأنه امتنع عن تصحيح خطأه منذ ذلك الحين .

وكما قلت من قبل ، ان السبب الحقيقي الكامن وراء التكرار المنتظم للممارسات المناهضة لاسرائيل في هذا المجلس يمكن أن نجده في أماكن أخرى ، وبشكل رئيسي ، في هواجس العرب بوجود دولة اسرائيل ذاتها ، ولكن الأمر لا يقتصر على ذلك ، فان اصدقاءنا العرب يبحثون عن كل أنواع الحجج . ومسألة المستوطنات الاسرائيلية في يهودا والسامرة هي احدى هذه الحجج . لقد ذكر البرفوسير فريد غوثيل من جامعة ايلينوى بحق أمام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي بتاريخ ١٢ أيلول/سبتمبر ، ما يلي :

" ان المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية هي موضوع اليوم لأن وجود اسرائيل في حد ذاته يعد موضوعا هاما . وان موضوع وجود المستوطنات الاسرائيلية هو مجرد احد الجوانب النابعة عن لب النزاع ، ولب النزاع هو عدم اعتراف الدول العربية بحق اسرائيل في الوجود " .

وحيث ان هذا الموضوع قد أثير ، فاني أود أن أتناول أيضا الموضوع الذى يبدو من الناحية الظاهرية انه سبب هذه المداولات ألا وهو الوجود اليهودى ، وجود المدنيين اليهود في يهودا والسامرة .

ان موقف اسرائيل حيال حق اليهود في العيش في أى جزء من أرض اسرائيل قد ذكر مرات عديدة في هذه المنظمة وفي محافل الأمم المتحدة الأخرى . وسأحاول ان أكون موجزا للغاية . اننا لا ننظر الى أنفسنا على اننا غرباء في أى جزء من أرض اسرائيل ، ولا نرى أنفسنا كأجانب في يهودا والسامرة أو في أى جزء آخر من أرض اسرائيل . ان القرى الاسرائيلية قائمة

هناك لأن ذلك حقها . اننا لا نستطيع ان نقبل ان يحظر على اليهود الاستيطان في مناطق تعد قلب موطننا . والخليل بالتحديد هي مهد الشعب اليهودى . فلقد كان في الخليل وجود يهودى غير منقطع عبر آلاف السنين حتى وقوع مذبحة عام ١٩٢٩ . وفي أعقابها تمت تصفية المجتمع اليهودى في الخليل . ولن نقبل أية محاولة لادامة هذه المذبحة بمنع اليهود من الاستيطان في الخليل . فاليهود لهم حق العيش في الخليل ، في نبراسكا ، أو في بيثل ، كونتيكت ، أو في بيت لحم ، في بنسلفانيا ، أو في أريحا ، أو في نيويورك . ولن نقبل ان يمنع اليهود ، واليهود فقط من العيش في الخليل ، أو في بيت لحم ، في يهودا ، أو في بيثل في السامرة أو في أريحا . وفي نفس الوقت ، لم يكن هدف اسرائيل أبدا ان تمارس السيطرة على حياة وأنشطة السكان العرب في هذه المنطقة . وقد ذكرنا مرارا ، وأود أن اكرر ذلك هنا مرة أخرى ، اننا نسعى للعيش في مساواة معهم بدلا من ان نحل مكانهم . وفضلا عن ذلك ، لقد كانت سياسة حكومة اسرائيل هي ألا يتحول فرد فلسطيني واحد من سكان تلك المنطقة ، يملك حقا مشروعا في أرضه ، الى شخص بلا مأوى نتيجة اقامة هذه القرى . وبالمصادفة ، فان الكثير من القرى اليهودية القائمة في يهودا والسامرة وقطاع غزة اقيمت على أرض يملكها يهود كانت قد استولت عليها في عام ١٩٤٨ الحكومتان الاردنية والمصرية ، وأغلبها قد اقيمت على أرض تملكها الحكومة أو أرض شائعة الملكية كانت قاحلة لقرون عديدة .

ان حق اليهود في العيش في يهودا والسامرة يعترض عليه البعض لأسباب قانونية . لذلك ، فانني أود أن أتناول هذا الموضوع بطريقة مطولة الى حد ما . كما هو معروف ، بانتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين في ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨ ، فان جيوش سبع دول عربية هي مصر وشرق الاردن وسوريا ولبنان والعراق والمملكة العربية السعودية واليمن ، قامت بطريقة غير مشروعة بعبور الحدود الدولية ، منتهكة بشكل واضح للقانون الدولي العام وخرقا لميثاق الأمم المتحدة ، الذى يحظر استخدام القوة أو حتى التهديد باستخدامها ضد السيادة الاقليمية أو الاستقلال السياسي لأى دولة . وكان القصد من هذا العدوان المسلح الذى قامت به الدول العربية السبع التي ذكرتها هو أن تسحق دولة اسرائيل الوليدة . والحكومات التي قامت بهذا كانت من الوقاحة بحيث أصدرت اعلانات رسمية الى مجلس الأمن بأعمالها غير المشروعة . وقد ذكر ممثل الولايات المتحدة ، السناتور أوستن ــ وهو يشير بشكل محدد الى الرسالة التي بعثت بها شرق الاردن الى مجلس الأمن ــ ان موقف ملك شرق الاردن كان يتسم بما يلي :

" باحتقار معين للأمم المتحدة ومجلس الأمن . . .

" ان الاحتقار الذى تضمنه ذلك الرد على مجلس الأمن أكبر دليل على القصد غير المشروع لهذه الحكومة لغزو فلسطين بقوات مسلحة وشن الحرب التي بدأتها هناك . ان هذا ضد السلام ؛ ان له غرضا محددا . . .

" لذلك ، فان أمامنا أوضح دليل على الانتهاك الدولي للقانون ؛ وهو الاعتراف من قبل اولئك الذين يرتكبون هذا الانتهاك " . (S/PV.302 ، ص ٤١ ــ ٤٣)

لقد قال ممثل جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية أمام المجلس ما يلي :

" اننا نشعر بالقلق ازاء الحقيقة الواضحة بأن عددا من الدول المجاورة لفلسطين قد أرسل قواته الى فلسطين . وان معرفتنا لهذه الحقيقة لا تقوم على الشائعات أو تقارير الصحف ، ولكن على وثائق رسمية موقعة من جانب حكومات تلك الدول تخطر فيها مجلس الأمن بأن قواتها قد دخلت فلسطين . . .

" كما لا يمكن أن يكون هناك شك بشأن مقصد تلك القوات التي دخلت فلسطين . ويمكننا التأكيد بأنها لم تذهب الى هناك لمجرد قضاء عطلة صيفية أو لمجرد اجراء بعض التدريبات . ان لهذه القوات مقصدا عسكريا وسياسيا محدد". (S/PV.297 ، ص ٤ ــ ٥)

هناك متكلم آخر قال بالنيابة عن وفد بلاده ما يلي :

" لا يمكننا الا أن نعرب عن الدهشة ازاء موقف الدول العربية في المسألة الفلسطينية ، وبصفة خاصة بالنسبة لحقيقة ان تلك الدول - أو بعضها على الأقل - قد لجأت الى ارسال قواتها الى فلسطين والقيام بعمليات عسكرية ترمي الى قهر حركة التحرر الوطني في فلسطين " . (S/PV.299 ، ص ٧)

كان الممثل الذى قال هذه الكلمات هو ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، السيد اندريه غروميكو . ولا أعتقد انني بحاجة الى اضافة أن حركة التحرر الوطني التي أشار اليها كانت صهيونية ، وهي حركة التحرير الوطنية للشعب اليهودى .

ويتغير الزمن . ويبدو ان التاريخ يعيد البعض كتابته ، بل حتى دوائر المعارف تعاد كتابتها وتمزق الصفحات . وبالنسبة لنا ، فاننا لن نسمح باعادة كتابة التاريخ هنا .

ان انتهاك الجيوش العربية للحدود الدولية لفلسطين الذى شكل عملا عدوانيا مسلحا ، وما تلى ذلك من احتلال غير مشروع من جانب تلك الجيوش لأى جزء من الأرض كان يشكل فيما مضى جزءا من فلسطين تحت الانتداب لم يكن من شأنهما ان يتيحا أية مزاعم سيادية عليه . وهكذا فان ضم الاردن لليهودا والسامرة عام ١٩٥٠ كان انتهاكا للقانون الدولي العام ولاتفاق الهدنة بين اسرائيل والاردن لعام ١٩٤٩ . ومن المهم في هذا الصدد ملاحظة ان هذا الضم لم يعترف به في ذلك الوقت المجتمع الدولي ، ماعدا دولة واحدة ، هي المملكة المتحدة ، التي كانت لها علاقة خاصة جدا مع شرق الاردن في ذلك الوقت . حتى جامعة الدول العربية هددت الاردن في عام ١٩٥٠ بالطرد منها بسبب هذا الضم المزعوم .

في ٥ حزيران/يونيه ١٩٦٧ تلقى الملك حسين رسالة رسمية من اسرائيل سلمت عن طريق وسيط الأمم المتحدة تدعوه فيها الى البقاء بعيدا عن حرب الأيام الستة التي بدأت في ذلك اليوم . وبدلا من ذلك ، فتح جيش الاحتلال الاردني لليهودا والسامرة النار على القدس وعلى جميع خطوط الهدنة مع اسرائيل . وكنتيجة لعدوانه الجديد ، فقد الاردن السيطرة على يهودا والسامرة . وهكذا ، عندما دخلت قوات الدفاع الاسرائيلية بيهودا والسامرة في حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، في محاولة صد هذا العدوان الاردني الجديد ، أخرجت من تلك المناطق غازيا غير

مشروع كان يتمتع ، في أكبر تقدير ، بحقوق المحتل المعتدى . ومع ذلك ، فان حقوق هذا المحتل المعتدى بمقتضى القانون الدولي الخاص بالاحتلال قد انتهت بانتهاء الاحتلال . ولم تعد له حقوق بعد ذلك .

ان خبراء القانون الدولي البارزين في جميع أنحاء العالم قد ذكروا كثيرا في الاعوام الأخيرة ان لاسرائيل في ظل الحقائق والقانون القابل للتطبيق الحق الكامل في أية مناطق لفلسطين تحت الانتداب أكثر من أية دولة أخرى . ومن بين هؤلاء الخبراء الثقاة الاستاذ يوجين روستو بمدرسة ييل للقانون ، والاستاذ البهو لاوترباخت بجامعة كامبردج بانكلترا ، والاستاذ جوليوس ستون بجامعة سدني باستراليا ، والاستاذ ستيفن شوبيل الذى كان يعمل بجامعة جونس هوبكنز وهو الآن قاض بمحكمة العدل الدولية . وقد ذكر الأخير - عن حق - في مقال نشر في عام ١٩٧٠ في " اميريكان جورنال أوف انترناشيونال لو " ما يلي :

" اذا كان المسيطر على اقليم قد استولى عليه بطريقة غير مشروعة ، فان الدولة التي تحصل فيما بعد على هذا الاقليم عند ممارستها المشروعة للدفاع عن النفس يكون لها حق أفضل على حق المسيطر السابق " .

وانتهى الاستاذ شوبيل الى ما يلي :

" ان لاسرائيل حقا أفضل في الأراضي التي كانت تسمى فلسطين على الاردن أو مصر " . (امريكان جورنال أو انترناشيونال لو ، المجلد ٦٤ ، ص ٣٤٤ - ٣٤٧)

ان لم تكن هناك رغبة للاستماع الى حججنا ، فقد كان هناك تردد للنظر فيها . وعلى سبيل المثال ، عندما تحدد اسرائيل ، في السجلات موقفا قانونيا محددا تماما يتعلق بعدم انطباق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ على يهودا والسامرة وقطاع غزة ، لا يكفي أن يرفضها الأعضاء على الفور ، كما حدث في الكثير من الحالات هنا . ان الخلافات في الرأى مشروعة ، وهي تستحق أن تبحث بجدية . ويكفيني أن أقول هنا أن مصطلح " الدولة المحتلة " و " الأراضي المحتلة " لهما معنى محدد تحديدا جيدا في القانون الدولي ، وهما يشيران الى استيلاء دولة ما على أراضي خاضعة لسيادة دولة أخرى . ومن ثم ، وللأسباب التي ذكرتها توا ، فان الاردن ليست بأى حال من الأحوال دولة ذات سيادة شرعية على يهودا والسامرة . ولا يمكن أن يقال أن اتفاقية جنيف الرابعة تنطبق على ادارة اسرائيل الحالية ليهودا والسامرة .

وفضلا عن ذلك ، حتى لو كانت قوانين الاحتلال العسكرى تنطبق لسبب ما على هذه الأراضي ، فينبغي أن نذكر أن المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة ، والتي تم ذكرها في معرض هذه المداولة ، تحظر النقل التعسفي ، وليس مجرد أعمال طوعية لأفراد اتخذوا موطنا لهم في المناطق الجارى النظر في أمرها . وعلاوة على ذلك ، ينبغي أن نتذكر أن المادة ٤٩ من هذه الاتفاقية قد تمت كتابتها في أعقاب الطرد الجماعي من جانب النازية لمجموعات سكانية ، حتى يقوموا بافساح المجال لتوطين ألمان في تلك المناطق بدلا من سكانها الأصليين . ومع ذلك ، لم يتم طرد أى من السكان العرب باقامة تلك القرى موضع المناقشة . ومن ثم ، ولذلك السبب أيضا ، فان المادة ٤٩ من الاتفاقية لا تنطبق في هذا المجال .

وبالاضافة الى ذلك ، فانه في هذه الحالة بصفة خاصة ، ينبغي النظر في حقيقة أن اسرائيل لا تطبق فقط مبادئ اتفاقية جنيف الرابعة فيما يتعلق بسكان الأراضي المعنية ، ولكنها تتجاوز تلك المبادئ الى حد كبير . ان اتفاقية جنيف على سبيل المثال تسمح بتطبيق عقوبة الاعدام ، ولكن اسرائيل لم تطبق عقوبة الاعدام في الأراضي المعنية بالرغم من بعض الجرائم الفظيعة التي ارتكبت هناك . ان اتفاقية جنيف لا تنص على حق تقاضي السكان المحليين أمام محاكم الدولة القائمة بالادارة . وتسمح اسرائيل لسكان هذه الأراضي باللجوء الى المحاكم الاسرائيلية ، سواء كانت هذه القضايا ضد أفراد أو ضد حكومة اسرائيل أو ضد أى من المسؤولين فيها ، بما في ذلك الضباط العسكريين في تلك المناطق .

وليس هناك نص في اتفاقية جنيف يطالب بتسهيل تحرك السكان المحليين خارج الأراضي . وتقوم اسرائيل بتسهيل هذه التحركات في كلا الاتجاهين ، بما فيها الانتقال الى البلدان العربية التي تعتبر نفسها في حالة حرب معنا . وهي تسهل انتقال الحجاج الى مكة بصفة خاصة . ولم تنص اتفاقية جنيف على شيء يتعلق بالتجارة الخارجية بالنسبة للأراضي المعنية . وتسهل اسرائيل مثل هذه التجارة ، وبصفة خاصة التجارة مع البلدان العربية . وتقبل اتفاقية جنيف ولاية المحاكم العسكرية للدولة القائمة بالادارة . وتتجاوز اسرائيل ذلك ، وتطالب بضرورة أن يكون رؤساء هذه المحاكم من رجال القانون لفترة لا تقل عن ست سنوات ، ويجب أن يكونوا أعضاء في نقابة المحامين ومؤهلين تماما . وبالمثل ، فان المحاكم المدنية والدينية المشكلة من القضاة المحليين تواصل عملها في تلك الاقاليم ، وتطبق القوانين المدنية والدينية التي كانت سائدة من قبل .

لقد أثيرت أيضا حجة بأن وجود الفلاحين والقرويين الاسرائيليين في يهودا والسامرة يشكل عقبة في طريق السلام . ان اسرائيل ترفض هذا المنطق رفضا قاطعا . وأود أن أوضح أنه نتيجة لسياسات الاردنيين ــ التي تتمثل في طرد كل اليهود من الأراضي التي احتلتها الاردن في ١٩٤٨ وتدمير ممتلكاتهم وقراهم ــ لم يكن هناك فلاح اسرائيلي واحد يعيش في يهودا والسامرة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٦٧ ، ولم تكن هناك رغبة من جانب الاردن في ذلك الوقت لتحقيق السلام مع اسرائيل . هؤلاء القرويون بالتأكيد ، وهذا حق ، يشكلون عقبة . انهم عقبة في طريق اعداء السلام ، تلك العناصر الرافضة في العالم العربي ، التي تواصل مسعاها من أجل تدمير بلدى ، والتي لا تقبل أى سلام أو تعايش مع اسرائيل . حقا ان هذه القرى تحبط مخططات أولئك الذين يرون في يهودا والسامرة أول مرحلة في عملية اضعاف اسرائيل وتقطيع أوصالها واستبدالها بكيان ارهابي ومصدر جديد لعدم الاستقرار في المنطقة .

ان اللجوء المستمر الى مناقشات غير مجدية في الأمم المتحدة ليس الا سلاحا آخر في ترسانة عتيقة . ويتطلب العقل والمنطق والانسانية التخلي عن تلك السياسات الى الأبد لصالح الطريق السليم الذى يتمثل في المفاوضات الحقيقية المباشرة بين الدول المعنية .

ان القرى الاسرائيلية ، بدلا من أن تشكل عقبة في طريق السلام ، هي في الواقع رادع هام للحرب . وان نظرة عابرة على خريطة المنطقة تظهر بوضوح أنه في الساحل الاسرائيلي

الضيق ، حيث يعيش ٨٠ في المائة من سكان اسرائيل ، فان المسافة بين خطوط الهدنة فيما قبل عام ١٩٦٧ والبحر الأبيض المتوسط تبلغ في المتوسط من ٩ الى ١٥ ميل ، أو حوالي المسافة من الجزء الشمالي لجزيرة مانهاتن الى " وورلد تريد سنتر " . وحتى ١٩٦٧ كانت كل المدن الاسرائيلية الرئيسية تقع في مرمى المدفعية العربية متوسطة المدى ، وكانت عاصمتنا ، القدس ، تقع في مرمى مدافع المورتار الخفيفة للقوات العربية . والقرى التي هي من النوع الذى نتناوله بالمناقشة برهنت على أنها شكل فعال من نظام تحذير مبكر .

ومن الواضح أن هدف أعداء اسرائيل هو أن يحاولوا اخلاء الأراضي التي تؤدى الى مداخل القدس وتل أبيب من أى أشخاص اسرائيليين قد يقفون في طريق مخططاتهم . ولكن أى شخص مستعد لأن يفكر بجدية في مشاكل الأمن التي تواجه اسرائيل لابد وأن يعترف بأن اسرائيل ، كما هو الحال الآن ، لاتزال مهددة على حدودها الشرقية والشمالية من خصوم عرب معتدين ، ووجود هذه القرى يعد حيويا أيضا بالنسبة لأمن اسرائيل . لقد استخدمت يهودا والسامرة وقطاع غزة مرارا وتكرارا في الفترة من ١٩٤٨ الى ١٩٦٧ كقواعد تشن منها اعتداءات متكررة ضد اسرائيل . وكانت مدن اسرائيل الرئيسية في مرمى المدفعية العربية وواجهت تهديدات مستمرة بالهجوم . ان القرى الاسرائيلية في يهودا والسامرة تشكل اليوم نوعا فعالا من نظام انذار مبكر ، ورادعا حيوى ضد الحرب كذلك .

بالأمس في هذه المناقشة وجه السيد مقصود بعض الأسئلة البلاغية . فقد سأل هذا المجلس ماذا ينبغي عليه أن يفعل وماذا ينبغي على مجموعة البلدان التي يتكلم باسمها أن تفعل هل يلجأ أعضاؤها الى القوة ؟ هل يجيئوا مرة أخرى الى هذا المجلس الذى اثبتت مداولاته في مناسبات عديدة في الماضي عقمها ، على حد تعبيره ؟ ان السيد مقصود لم يجب على تلك الأسئلة . فاسمحوا لي اذن أن أجيب عليها .

والجواب الأكثر بداهة والخيار الأكثر وضوحا لم يخطر في باله . فبدلا من التحدث عن استخدام القوة أو عن اشغال مجلس الأمن بهذه المداولات اللانهائية - وهي ممارسات ، اتفق معه في عدم جدواها - لماذا لا نجلس سويا ونناقش كل مشاكلنا القائمة كما يحدث بصفة اعتيادية في بقية أنحاء العالم ؟ أليس من العبث ألا يدور هذا الاحتمال في خلده ؟ انه يريد أن يشرك الجميع - باستثناء أطراف النزاع ، الأمر الذى يعود بي الى ما جاء في مستهل بياني . ان السبب الجذرى للنزاع العربي الاسرائيلي كان دائما عدم الاستعداد للاعتراف بوجود اسرائيل وبحقها في الوجود . ان الاعراب عن عدم الاستعداد هذا هو رفض الجلوس والتفاوض معنا دون شروط مسبقة .

والآن ، الى أين قادك ذلك ، ياسيد مقصود ، أنت والدول التي تمثلها ؟ هل حالك أفضل بعد ٣٥ سنة من العداوة المستمرة ازاء اسرائيل من حالك قبل ٣٥ سنة خلت ؟ ألم تقد أنت والزعماء العرب شعوبكم من كارثة الى أخرى ؟ ألم يحن الوقت لك ولزعماء الدول العربية أن تعيدوا النظر في مواقفكم ؟

اذا أراد هذا المجلس أن يقدم مساهمة بناءة لحل النزاع العربي الاسرائيلي ، عليه بالتأكيد أن يشجع أصدقائنا العرب على اعادة النظر في موقفهم . وعليه أن يشجع الدول العربية على الجلوس معنا في اخر المطاف والتفاوض مع اسرائيل دون أية شروط مسبقة بشأن كل الموضوعات المعلقة بيننا .

اسمحوا لي سيدى الرئيس أن أشكركم على صبركم وأن أشكر المجلس على صبره .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل اسرائيل على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى والى بلادى .

السيد غاوتشي (مالطة) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدى ، اسمحوا لـــي بادئ ذى بدء أن أعرب لكم عن تهانئي الودية بمناسبة توليكم منصف رئاسة مجلس الأمن عن شهـر آب/أغسطس . انكم ترأستم جلسة في أول يوم من هذا الشهر الشديد الحرارة تشهد بحد ذاتهـا على فعالية رئاستكم وتدلل على عزيمة بلادكم على تحقيق حل للمشكلة المطروحة علينا .

أود أن أهنئ بحرارة بالغة أيضا سلفكم السفير لينسغ كنغ ، ممثل جمهورية الصين الشعبية ، الذى أبدى حصافة غاية في الروعة في ادارة أعمال المجلس خلال شهر تموز/يوليه الحافل بالأعمـال أيضا .

(واصل بالانكليزية)

لقد أعرب وفدى عن وجهات نظره بشأن السياسات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة بصـورة غير مشروعة ، في ٤ شباط/فبراير الماضي ؛ وعليه سنكتفي بتأكيد تلك الآراء اليوم دونما تكـرار لا مبرر له .

ان المستقبل هو الذى ينبغي أن نتطلع اليه ، بعد مراجعة قصيرة للماضي ودون الاستغراق في التفاصيل الدقيقة .

ان الأحداث التي استرعي انتباهنا اليها في هذه المناسبة هي أحداث مأساوية بالطبـع ولكنها ليست سوى أعراض لداء أخطر بكثير . لقد تحول مجلس الأمن ، بطريقة ما ، الى طرف متـردد لا هدف له في مأساة أكبر ، من حيث أن اهتمامه كثيرا ما يحرف عن القضايا الحقيقية التي يتوجـب أن تستأثر باهتمامه الكامل الى قضايا تتسم بحد ذاتها بطابع يتطلب اجراء عاجلا ، ولكنها ، كمـا سبق أن بينت ، ليست سوى جزء من مرض أكبر بكثير . وبناء على ذلك لم يستطع مجلس الأ مـن الاستجابة الا للحالات الخطيرة جدا أو لما هو أسوأ من ذلك ، أى للأمر الواقع ؛ فالمجلس لم يستطع لحد الآن أن يتخذ طريقا مستقلا وشاملا للعمل .

ولم تكن الحال كذلك لدى اللجنة الخاصة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلـة للتصرف ، تلك اللجنة التي اضطلعت بالمهام التي أناطتها بها الأمم المتحدة طوال سبع سنين متعبة خلت . فقد وضعت اللجنة بحرص ، عبر ١٩٧٦ ، متحررة من ضغوط الاحداث الآنية ، وستندة الى توافق الآراء الدولي فيما بين أعضائها ، وصفه لتسوية سلمية للقضية الفلسطينية في اطار مشكلة الشرق الأوسط المعقدة .

بعد ذلك عالجت اللجنة مشكلة فلسطين باعتبارها القضية المركزية ، وهو أمر صحيح ، في نفس الوقت الذى أخذت فيه بنظر الاعتبار القرارات السابقة ذات الصلة بالشرق الأوسط التي اتخذتها الأمم المتحدة . وقد كان هناك الكثير من المواد المرجعية لتيسير عمل اللجنة واستلهام توصياتها. ولسوء الحظ ليس عدد الاجتماعات التي عقدت وعدد القرارات التي اتخذت بشأن هذه المسألة سوى رد فعل على ما يحدث في الساحة بالفعل .

بيد أن الآمال التي تولدت نتيجة لتلك التوصيات التي كانت توافق عليها الجمعية العامة كل عام وبأغلبية متزايدة ، حفظت ، على الأقل لعدة سنوات ، هدوءا نسبيا في المنطقة ، وتم احتواء العنف ، وان لم يقض عليه نهائيا . وقد تشجع الشعب الفلسطيني وزعامته المعترف بها على السعي الى مبادرتهم الدبلوماسية . غير أن الآمال العريضة للجمعية لم يؤيدها المجلس الذى استمر في تجاهل قضية فلسطين ، أو بعبارة أخرى ، عندما طلب اليه في الكثير من الأحيان أن يستجيب للاحداث لم يستطع أن يرد بأكثر من صوت خافت بسبب الانشقاق فيه .

والنتيجة النهائية كانت معروفة سلفا . فقد كان انتباه المجلس موجها في الحقيقة ، المرة تلو الأخرى ، الى علامات مختلفة لتجمع عواصف رئيسية في الأفق . اذ كانت اسرائيل تستغل تردد المجلس ، وتتصرف بقوة في الحال ، متذرعة بالانتقام ، ولكن دونما أن تكون لتصرفاتها أية حدود ؛ وكالمعتاد اختارت أن تضرب أكثر الأهداف عرضة للضرب . ونتيجة لذلك تعرض لبنان - البلد الضعيف المسالم الذى يسعى بمسالة الى شفاء جراحة من مشاكله الداخلية - الى ضربة مدمرة . واليوم يمر لبنان ، وهو عضو مؤسس لهذه المنظمة ، في حالة خطيرة لم يسبق لها مثيل في أقل التقديرات رغم أسفنا ، وبالأحرى رغم خجلنا .

ان الدلائل المتراكمة واضحة وتتأكد يوميا على وجه الخصوص . ان النهج التي اتبعت في الماضي لا يمكن أن تتمخض عن نتائج ايجابية . واسرائيل نفسها لا تفعل أكثر من زرع بذور صراع آخر في المستقبل بسبب سياستها الحالية القائمة على التطرف في الايمان بالقوة العسكرية ، أيا كانت الزاوية التي ينظر منها المرء اليها ، ناهيك عن الحصول على الاحترام والأمن اللذين تسعى اليهما .

لا يمكن لأحد أن يشك في أن اسرائيل تعتزم الآن بذل جهد جهيد يرمي الى ضم الضفة الغربية وقطاع غزة . ولقد تأكد ذلك . ويكفي أن نذكر أنه في خلال ثلاثة أعوام تضاعف عدد المستوطنات كما تضاعف عدد المستوطنين . وسوف نصل قريبا الى نقطة اللاعودة . ولا يمكننا أن نقف شهودا مكتوفي الأيدى ، ولا يمكن اخفاء الحقيقة أكثر من ذلك . وأمام البراهين المتراكمة التي أشار اليها الجميع ، من الصعب أن نغفل خلاصة مفادها أن اسرائيل لا تنتهك القانون الدولي فقط بل ان الكثيرين من مواطنيها يبدو وكأنهم قد ملكوا زمام السلطة القانونية في أيديهم ان المخاوف الحقيقية للفلسطينيين في الضفة الغربية نشأت عن تلك الممارسات الاسرائيلية غير المشروعة التي وصفت بذكاء في مقال لجوناثان كوتاب ، نشر في الصفحة ١٥ من القسم ألف من صحيفة " نيويورك تايمز " بالأمس . ومن المشجع أن السلطات الاسرائيلية قد أسفت لهذه الأحداث الأخيرة . غير أن المخاوف لا تزال قائمة ، وهذا أمر جلي . وعلينا أن نتصرف اذا ما أردنا منع حدوث مأساة أسوأ .

وهكذا ، نرى أنه ينبغي لأصدقاء اسرائيل ، ذوى النوايا الحسنة في العالم ، أن يعملوا سويا لاقناع اسرائيل بعدم الاستمرار في اتباع سياساتها الحالية . وبالمثل ، فان المناهج الجزئية التي أحاطت بجهود الأمم المتحدة أصبحت غير كافية ، حيث أنها تسهم في تحويل الانتباه عن المشكلة الحقيقية ، ونظرا لمراميها المحدودة فانها لا توفر سوى مواساة ضئيلة - اذا ما كانت هناك مواساة بالمرة - للفلسطينيين الذين اغتصبت أراضيهم والذين يعانون يوميا من الاجراءات الاسرائيلية القمعية .

وعلينا أن نعترف للمرة الأخيرة ، فهناك عدد كبير من العناصر التي تتداخل في معادلة الشرق الأوسط المعقدة ، ولكن قضية فلسطين تستحق الأولوية في الاهتمام والتركيز .

وخلال السنوات السبع الأخيرة عملت اللجنة الخاصة بفلسطين على استخلاص جميع عناصر هذه المسألة بطريقة موضوعية . وكانت هذه العناصر موضع اهتمام مركز في جميع مناطق العالم ، ولا سيما خلال السنتين الأخيرتين ، وذلك استعدادا لتتويج هذا العمل أثناء المؤتمر الدولي المعني بفلسطين الذى سيعقد في جنيف في أواخر هذا الشهر . لقد تم العمل التحضيرى اذن ، وأصبح المسرح معدا لكل جهد يبذل والمجال مفتوحا لكل من يريد المشاركة .

ان عددا كبيرا من الحكومات ، ومن بينها حكومة بلدى ، لم نشارك أبدا في تغذية العنف في النزاع العربي الاسرائيلي ولو بطلقة واحدة . اننا لم نشجع قط تصاعد العداء ، سواء بالكلام أو بغيره . بل على العكس من ذلك ، بذلنا جهودا ضخمة وكرسنا وقتا وطاقة كبيرتين في توضيح مزايا الحوار والتفهم والمصالحة والاعتراف والحث على البدء في عكس اتجاه الحركة والبعد بها عن الحرب وتوجيهها نحو السلام في الشرق الأوسط .

ان أمامنا فرصة فريدة من الصعب أن تتكرر ، وهي تكمن في المؤتمر الدولي المقترح بشأن فلسطين . وأود أن أشير ، وأن أركز على أنه تم الاتفاق سبقا على أن يبذل هذا المؤتمر الدولي كل جهد حتى يضمن اعتماد توصياته في اتفاق عام . وسوف تتبلور خلال هذا المؤتمر امكانية التغلب على جميع الصعاب والطرق المسدودة التي يعاني منها الشرق الأوسط منذ أكثر من جيل . اننا على ثقة من أن قادة جميع الدول في العالم سوف ينتهزون هذه الفرصة لوضع الخطوط الارشادية للشعب الفلسطيني وتستجيب استجابة ايجابية لتطلعات هذا الشعب في أن يجد له مكانا بين أسرة الأمم ، لا بالقول فقط بل عن طريق اتفاق دولي منسق . فليكرس جميع قادة الأمم ، دون استثناء اسبوعا من المودة خلال هذا الشهر نبحث فيه سويا عن نهج جديد لمشكلة فلسطين والشرق الأوسط بدلا من ازكاء نيران الحقد وتعبئة الموارد المالية الضخمة لأسلحة غير مشروعة في أكثر مناطق العالم تفجرا ، تلك المنطقة التي وصلت ، مع الأسف الشديد ، الى درجة التشبع بأسلحة الحرب والتي ارتوت أرضها بدماء الآلاف من الضحايا الأبرياء . وسوف تكون هذه الطريقة استثمارا عالميا من أجل السلم خلال السنوات المقبلة طالما انتظرناه واشتقنا اليه .

ويتعين على مجلس الأمن بعد ذلك أن يؤدي دوره الحقيقي في الشؤون العالمية فهو المكان الوحيد في العالم الذي يمكن أن يجتمع فيه جميع الأطراف حول مائدة واحدة ، وحيث يمكن وضع ترتيبات مرنة لتسهيل الاتصال والتفاوض والمصالحة . وعلى بلدان المنطقة والدول العظمى التي لها تأثير ضخم على المتخاصمين أن تلعب دورها الحتمي في الاتجاه الايجابي لايجاد توافق آراء عالمي حقيقي يشمل حتميات البعد الفلسطيني في نزاع الشرق الأوسط . وتلك هي الطريقة الوحيدة لتغيير الاتجاه والانتقال من الخصام والمواجهة الى التسامح والتقارب ، حتى وان اقتضى الأمر وجود ضمانات دولية قوية ترضي الشواغل المشروعة لمن يسعون الى الحصول على تلك الضمانات .

ومرة أخرى ، أعطى أميننا العام النبرة الصحيحة في تقريره الأخير عندما قال :

" من الأساس تماما اجراء مفاوضات جدية في أقرب وقت ممكن بين جميع الأطـــراف المعنية ، بحيث تتناول المفاوضات مختلف جوانب تلك المشكلة " - مشكلة الشرق الأوسط -

" ولقد انقضى وقت أطول من اللازم بكثير وضاعت أرواح وفرص أكثر من اللازم ، وخلقـــت حالات أمر واقع أكثر من اللازم " . (A/37/1 ، الصفحة ٩)

وسوف تنشأ مأساة أشد خطورة اذا ما تبددت الآفاق التي تتيحها هذه الفرصة النافعة بسبـــب الشكوك أو الانقسامات أو عدم الاكتراث .

وفي هذه الظروف ، أشعر بصدق أنه ينبغي على جميع الأمم أن تنتهز هذه المناسبة لا لكي تكتب التاريخ وتحكم عليه بل لتقضي على المظالم . ومالطه من جانبها سوف تفعل ذلك ســـواء في المؤتمر نفسه أو في المجلس أثناء عضويتها فيه . اننا في أمس الحاجة الى عمل بناء لمنطقـــة عانت طويلا وعذبت وما انفكت تعذب الضمير الدولي منذ زمن طويل . وليس بالكثير أن نطالب ، بعد عقد ونصف من التردد بين أعراض وعلاجات جزئية ، ان يعمل المجتمع الدولي في اتساق وأن يوجـه جهوده في النهاية صوب طريق السلم القائم ، ليس على القوة الحربية ، ولكن على مبادئ العدالـة وحقوق الانسان والكرامة الوطنية .

سوف نصوت اليوم على مشروع القرار المعروض علينا ،، ولكن آمالنا تتجه في المستقبل الـــى دور أكثر صعوبة ، ولكنه دور بناء ، ينبغي أن نختاره جميعا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل مالطة على الكلمات الرقيقـــة التي وجهها الى والى بلدى .

السيد صلاح (الأردن): كعادته ، حاول المندوب الاسرائيلي أن يشتت انتبـــاه المجلس وأن يحول تركيزه عن الموضوع المطروح على جدول أعماله ، وهو الوضع في الأراضي العربية المحتلة .

لقد حاول المندوب الاسرائيلي تلقين المندوبين هنا كيف وماذا يضمنون كلماتهم حـــول

عدوان اسرائيل على الشعب العربي الفلسطيني وعلى الأمة العربية ، كما حاول أن يُنَصِّب نفسه حكما على هذا المجلس وعلى السادة مندوبي الدول لقولهم الحق وادانتهم العدوان والتوسع والاحتلال .

ان غضب المندوب الاسرائيلي وحنقه على مجلس الأمن وعلى المنظمة الدولية ليس بمستغرب ففي هذا المكان تتم تعرية اسرائيل ويتم كشف وابراز سياستها التوسعية والعدوانية .

أما ما ذكره المندوب الاسرائيلي من تكريس أكثر وقت هذا المجلس والأمم المتحدة لاسرائيل فهو يعكس بالفعل الحقيقة . لقد ذكر بنفسه أن مجلس الأمن صرف أكثر من نصف وقته على ممارسات اسرائيل ، ولكنه نسي الاشارة الى السبب . ان السبب يحتاج ذكره الى شجاعة أدبية ، لأنه يتضمن ادانة للذات . لقد نسي أو تناسى المندوب الاسرائيلي القول بأن سجل اسرائيل واحتلالها للأراضي العربية وسياستها القمعية والتعسفية ضد السكان المدنيين هو سبب انشغال المجلس باسرائيل . ويتوجب على القول بأن هناك تحفظ - بل وتفاض في مرات عديدة عن ارهاق المجلس بنتائج ممارسات اسرائيل وسياستها القمعية . انني أعتقد ، وبكل موضوعية ، أن المجلس يجب أن يكون في حالة انعقاد دائمة لمواجهة نتائج التطرف والتهور والتوسع الاسرائيلي .

لقد بلغ الغرور والعجرفة بالمندوب الاسرائيلي حد أن يعطي لنفسه حق تقييم مضمون وطريقة كلمات السادة المندوبين وهم يتكلمون عن ممارسات اسرائيل غير الانسانية والعدوانية . انني أعتقد أن ما قيل في هذا المجلس يدين اسرائيل ، وهذا مرده الى الشعور بالغيثان والانزعاج والسخط ، بل حتى التقزز من ممارسات اسرائيل ونفاقها .

لقد ذكر المندوب الاسرائيلي أن سبب النزاع هو عدم رغبة اعداء اسرائيل في الاعتراف بوجودها وبوجود شعبها . ان مندوب اسرائيل يتحدث عما يسميه برغبة الآخرين أو نيتهم في تدمير اسرائيل . انه يشير الى ما يقوله البعض فقط ، وان ما يقوله هؤلاء هو نتيجة الشعور بالخطر والتهديد لوجودهم ، الناشئ عن أعمال وممارسات اسرائيل . ان أمام هذا المجلس نماذج حية من أعمال وممارسات يومية تقوم بها اسرائيل بهدف تمزيق الأمة العربية ، وخاصة الشعب الفلسطيني لقد نسي المندوب الاسرائيلي أن قادته ، لفترة وجيزة ، كانوا لا يعترفون حتى بوجود الشعب الفلسطيني . ويتساءل المندوب الاسرائيلي لماذا لم يكترث مجلس الأمن ولم يجتمع لمناقش ما سماه بـ " قتل اليهود " .

لقد نسي المندوب الاسرائيلي أن اسرائيل جعلت من شعبها شعبا معتديا وتوسعيا . لقد حولت الفلسفة الصهيونية اليهود الاسرائيليين الى شعب محتل يسعى الى تحقيق طموحاته على حساب الآخرين ، وبالأخص على حساب الشعب الفلسطيني . ان ما حدث مؤخرا في الخليل وفي جامعة الخليل الاسلامية ما هو الا مجرد مثال على محاولة اسرائيل المحمومة لطرد السكان العرب الشرعيين من منازلهم لاسكان المستوطنين اليهود " المستوردين " في مكانهم . وهذا ما يقوله حتى بعض اليهود الذين يعارضون فلسفة الصهيونية العنصرية .

لقد هبت الأردن وعدد من الدول العربية في عام ١٩٤٨ لنجدة الشعب الفلسطيني ، الذى استغاث بهم لمنع ابادته وطرده على أيدى الجماعات اليهودية المسلحة ، التي كانت تستخدم أسلوب الارهاب لطرد المدنيين العرب من أرضهم ، وهو الأسلوب الذى يتبعه الان الستوطنون في الخليل ونابلس مدن الضفة الغربية كافة ، وكذلك في قطاع غزة والجولان .

ان قيام الأردن والجيش الأردني ، بكل شرف وبطولة ، بمنع ابادة الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ على أيدى جماعات الأرغون وشتيرن ، يعتبر عملا قانونيا وشرعيا ويتفق مع مبادئ القانون الدولي وأحكام الميثاق . ان الأردن فخور بارتباطه التاريخي بشعب فلسطين وكذلك بالوحدة الأردنية الفلسطينية ، وهو البلد الذى استضاف الفلسطينيين بعد أن طردتهم اسرائيل من أراضيهم في فلسطين ، وهو البلد الذى شارك الفلسطينيين آلامهم وأمالهم واقتسم معهم لقمة العيش ، وقدم كل ما في طاقته لرفع الويلات التي سببتها اسرائيل لهم .

اننا ندرك أنه يستحيل على مندوب اسرائيل فهم هذه الصلات التاريخية والمتساوية بين شعبين واقليمين خارج اطار سياسة دولته القائمة على هضم حقوق الغير واحلال شعب مكان آخر . ان حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة لا يغني عنها الايواء المؤقت والعمل الانساني لتخفيف مظالم الاحتلال والتشريد التي تسببت بها اسرائيل ، فحقوق الشعب الفلسطيني هي حقوق سياسية وقانونية وتاريخية في أرض أبائه وأجداده في فلسطين .

أما فيما يتعلق بادعاء المندوب الاسرائيلي بأن بلده يرغب في السلام ، فاني أود القول أن السلام هو في الأعمال وليس بمجرد الأقوال . ان السادة أعضاء المجلس مجتمعون الآن لبحث أعمال اسرائيل التي تتنافى مع أبسط متطلبات السلام . أما اذا أردنا البحث في سجل اسرائيل العدواني ، فان الحديث سيطول ، ولا أعتقد أن أحدا في هذا المجلس تخفى عليه حقيقة هذا السجل . وللتذكير ، أود الاشارة الى أن اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي أجمع المجتمع الدولي على أنها دولة غير محبة للسلام ، بموجب قرار الجمعية العامة . كما أود تذكير السادة المستمعين بأنه منذ حرب عام ١٩٦٧ ما فتئت اسرائيل تعرقل مساعي السلام بهدف الاحتفاظ بالضفة الغربية وقطاع غزة . فقد رفضت اسرائيل تنفيذ القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) وعرقلت جميع محاولات تنفيذه . لقد رفضت اسرائيل مبادرات السلام ، وكان آخرها رفضها الفورى لمبادرة الرئيس ريغان في أيلول / سبتمبر الماضي .

ان اعمال اسرائيل غيرالشرعية في الاراضي العربية المحتلة مثل انشاء المستوطنات ومصادرة الاراضي وطرد السكان تدين بأقصى صورة ادعاءات اسرائيل وتضليلها والقول انها ترغب في السلام. ولقد اقر المجتمع الدولي بأجمعه مبادئ السلام العادل واهمها انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . والدولة الوحيدة التي تخرج عن اطار هذا الاجماع الدولي هي اسرائيل .

ولا يخفى على احد ان الدافع وراء اعمال اسرائيل هو رغبتها في الاحتفاظ بالارض المحتلة وتفضيلها ذلك على السلام. وهنا يكمن الداء والعلة .

كنا ننتظر في هذه الجلسة ان يتقدم الممثل الاسرائيلي ولو بمبادرة تشير الى حسن النية حتى يقرن مجرد القول والحديث بالنية والعزم . ولغاية ان يتم هذا الاقرار من جانب اسرائيل برغبتها في ولوج باب السلام فانه لا يخالجنا الشك في ان المجتمع الدولي سيستمر في الحكم على اسرائيل على اساس اعمالها وممارساتها لا على اساس ادعاءاتها .

وفي الختام أود أن أشير الى ما أشار اليه الممثل الاسرائيلي في كلامه عن الدقة . وقد ذكرانني قلت في كلمتي يوم الخميس الماضي ان حالات التسمم الجماعي التي تعرضت لها طالبات المدارس في الضفة الغربية في شهر اذار/مارس الماضي قد حدثت في شهر شباط/فبراير. انني اريد ان اصحح في هذا الصدد فقد قلت في كلمتي ان هذه الحالات قد حدثت في شهر اذار/مارس الماضي وادعوه الى التأكد من التسجيل الصوتي ان رغب. ولكن اذا كانت الدقة قياسا للمصداقية فأرجو ان يكون هذا هو مقياس مداخلات الممثل الاسرائيلي هذا المساء .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يرغب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الادلاء ببيان واعطيه الكلمة .

السيد الطرزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ،بما ان هذه هي المرة الاولى التي نتكلم فيها في ظل رئاستكم للمجلس أود أن أعرب لكم عن تقديرنا المخلص لجهود حكومتكم للمساعدة في الاسهام في ايجاد حل عادل لهذه الحالة .

لقد كنت في زيارة لبلدكم ،سيدي ، زرت فيها القصر الجمهوري ، ومن كلامي مع

مع زملائكم هناك لمست شعورهم بالقلق ازاء اثار سياسة اسرائيل الاستيطانية . ولا اود هنا الا ان اسجل ان جهودكم في مجلس الامن في تموز/يوليه الماضي كما تبينت من مشروع القرار الفرنسي الحصرى توضح تماما مساعيكم الصادقة من اجل التوصل الى حل سلمي لمعاناة شعبنا ووضع حد لها .

لقد استمعنا الى محاضرة طويلة تتناول المسائل القانونية والاخلاقيات وما الى ذلك . واستمعنا الى بعض الاتهامات الموجهة الى مجلس الامن . ولقد كان بامكاننا ان نتجنب جميع هذه الاتهامات بشأن التضليل في الاعلام والابلاغ لو سمح للجنة التي اقامها مجلس الامن بموجب قراره ٤٤٦ (١٩٧٩) بان تدخل في المناطق المحتلة وتتقصى الحقائق بنفسها للتعرف على ماهو حقيقي وما هو زائف . ويمنع زيارة هذه اللجنة التي اقامها المجلس فان المجرمين قد حاولوا اخفاء بعض الجرائم التي ارتكبوها . فاذا كانوا واثقين من انفسهم تماما فلماذا لم يسمحوا لمجلس الامن بالقيام بمهامه ؟

لقد اسعدني ان استمع من هذا المجلس ان هناك تباينا في الاراء بشان ماهو مشروع وماهو غير مشروع . ولكن هذا التباين في الاراء لا ينبغي ان يفهم على انه تفسير او سوء تفسير لاحكام الميثاق . ان الميثاق يخبرنا بوضوح تام ان جميع الاعضاء ينبغي ان يمتنعوا عن التهديد باستعمال القوة او استعمالها ضد سلامة الاراضي او الاستقلال السياسي لاية دولة . ان ممثل المملكة المتحدة قد اخبرنا في صباح اليوم:

"... اننا نعتبر هذه المستوطنات امرا يتنافى مع القانون الدولي ومع مبدأ عدم جواز اكتساب الاراضي بالقوة ." (S/PV.2460 ، ص ٣٧) .

ووفقا للميثاق والقرار الذى اتخذ بالاجماع في هذا المجلس - والكثير من القرارات قد اتخذت بالاجماع لهذا الغرض - فان وجود القوات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى المحتلة بما في ذلك مدينة القدس يعد عملا غير مشروع ولذلك فانني لا اعتقد اننا يمكننا ان نحول هذا المكان الى فصل مدرسي لتفسير المسائل القانونية .

ووفقا لاتفاقية جنيف الرابعة ،

" تمتنع الدولة القائمة بالاحتلال عن ابعاد او نقل اجزاء من سكانها المدنيين الى الاراضي التي تحتلها ."

ان لدينا ادلة ملموسة على ان نائب رئيس الوزراء ووزير التنمية وهو السيد ليفي - على ما اعتقد - يقول بانه سوف يستوطن مدينة الخليل ... اسرة يهودية في غضون الاعوام الثلاثة القادمة -

في منطقة يسكن فيها العرب . والنتيجة هي ان هؤلاء العرب سوف يطردون من ديارهم .

ان اللجنة التي عهد اليها مجلس الامن بمهمة تقصي الممارسات الاسرائيلية قد قدمت تقريرا في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٠ في الوثيقة (S/14268) ولم يتم ابلاغ مجلس الامن بهذا التقرير على الاطلاق ولا استطيع ان أفسر السبب في ذلك وكل ما أعرفه هو ان التقرير موجود وان مجلس الامن لم ينظر فيه قط . والجزء ذو الصلة هنا من هذا التقرير وارد في استنتاجات اللجنة التالية :

" تود اللجنة ان تعيد التاكيد على كافة الاستنتاجات الواردة في تقريرها السابقين وبصفة اكثر تحديدا ما يلي من بين امور اخرى : الترابط القائم بين اقامة المستوطنات الاسرائيلية وتشريد السكان العرب . ان اسرائيل في تنفيذها لسياستها في اقامة المستوطنات تلجأ الى اساليب غالبا ما تكون قسرية وفي بعض الاحيان اكثر خبثا تتضمن السيطرة على مصادر المياه والاستيلاء على الملكيات الفردية وتدمير المنازل ونفي الاشخاص ، متجاهلة بصورة تامة لحقوق الانسان الاساسية . ان السياسة الاستيطانية ما فتئت تلحق تغييرات كبيرة سيئة بالنمط الاقتصادي والاجتماعي للحياة اليومية لسبقية السكان العرب وتسبب تغييرات كبيرة ذات طبيعة جغرافية وديموغرافية ."

وأود أن اركز على كلمة " ديموغرافية "

" في الاراضي المحتلة بما في ذلك مدينة القدس "

هذه هي استنتاجات لجنة مجلس الامن التي ضمت في عضويتها ممثلي البرتغال وبولينيا وزامبيا . ولا اعتقد انه يمكن لاي شخص ان يشكك في نزاهة اعضاء تلك اللجنة .

لقد ادعى البعض ، أو بالاحرى ذكر هنا ان الجريمة التي اقترفت في الخليل ـ او ارتكبت ضد اولئك الطلاب في الخليل ـ قد ندد بها رئيس اسرائيل ، ومناحيم بيغن ، رئيس الوزراء وقد ندد بها ايضا عمدة الخليل . فماذا حدث ؟ لقد طرد بسبب تنديده بالجريمة. اذن ، لدينا هنا معيار تمييزى للتنديد بالجرائم او عدم التنديد بها . وبالنسبة لعدم الشرعية ، فانني اود ان اذكركم بما قاله الرئيس كارتر في ٢٨ تموز/يوليه ١٩٧٧ . لقد قال ما يلي :

" ان مسألة المستوطنات في الاراضي المحتلة قد وصفتها حكومتنا ، ووصفتها انا ومن سبقوني بانها عمل غير شرعي ."

هذه هي كلمات رئيس حكومة الولايات المتحدة وهو رئيس منتخب . انني اعلم انه يجرى في الولايات تغيرات في الهيئة التشريعية وتغيرات في الخطط الاقتصادية وتغيرات في الادارة التنفيذية ، ولكن هناك استمرارية ومصداقية كاملة في النظام القانوني والنظام التشريعي لهذا البلد . واذا كانت ستحدث تغييرات في مفهوم القانون والشرعية ، بسبب حدوث تغير في الجهاز التنفيذى فانني اتساءل : ما الذى سيحدث عندما ياتي الرئيس الجديد لهذا البلد ؟

ان هذا الموضوع ، بصراحة ، موضوع اكاديمي . اننا نحتاج في مجلس الامن ، بالطبع الى بعض الخلفية الاكاديمية لوجودنا هنا ، ولكن الحقيقة تبقى بأن المجلس قد اجتمع لمعالجة الجريمة التي اقترفت ضد الطلاب ، الجريمة التي واصل ارتكابها الجيش الاسرائيلي النظامي الذى اطلق النار على الطلاب في بير زيت ، والذى اطلق النار على الطلاب في نابلس ، والذى فرض المزيد من القيود حتى على دفن الضحايا الذين سقطوا نتيجة جريمة الخليل .

وليست هناك مصادفة في كل ذلك ، اننا نذكر بانه في ٢٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٥ ، فان القائد السابق لقوات المظلات الصهيونية ، الدكتور دافيد آارون ، الذى كان يحاضر في الكلية الوطنية في ارى بن العازر في تل ابيب ، قال لمستمعيه ما يلي :

" اذا كنا نريد بالفعل ان نتجنب اراقة دماء اليهود والعرب ، فان الحل النهائي " ـ واكرر :

" الحل النهائي الذى ينبغي ان نسعى من اجله هو نقل جميع العرب من هنا الى البلدان العربية والذى يمكن تحقيقه بالطبع بوسائل وطرق معقولة ."

ولم يقدم لنا الدكتور آارون شيئا جديدا ، لان مؤسس الحركة السياسية الصهيونية ، تيودور هرتزل قد قال :

" سوف نحاول ان نلقي بالسكان الفقراء عبر الحدود . وينبغي القيام بهذه العملية خلسة وفي الخفاء " .

وخلاصة ذلك : " اقتلوهم دون الم " .

ولكننا نحن الفلسطينيين لسنا على استعداد للاشتراك في الحل النهائي . بالطبع، ان ارغون زفاى ليومي ، وهو اصل حزب ليكود وهيروت الحالي في اسرائيل ، كان يبحث عن الحل النهائي للمسألة اليهودية . وقد ظهر ذلك في وثيقة معنونة " الخطوط الرئيسية لاقتراح انشاء منظمة عسكرية قومية في فلسطين (ارغون زفاى ليومي) تتناول حل المسألة اليهودية في اوروبا واشتراك المنظمة العسكرية القومية في الحرب بجانب المانيا اشتراكا فعالا " . لقد جاء هذا في اواخر الثلاثينات ، واود ان اقرأ عليكم بالتحديد كيف ظن ارغون زفاى ليومي انه سيساهم في حل المسألة اليهودية :

" في مناسبات عديدة اكد رجال الدولة البارزين من الحزب الاشتراكي القومي الالماني " ـاى بعبارة اخرى ، المانيا النازية ـ

" في ملاحظاتهم ، على ان النظام الجديد في اوروبا يقتضي حلا جذريا للمشكلة اليهودية من خلال التهجير .

" ان تهجير الجماهير اليهودية من اوروبا هو شرط مسبق لحل المسألة اليهودية التي اصبحت مع ذلك ممكنة من خلال اعادة توطين تلك الجماهير في موطن الشعب اليهودى في فلسطين ، ومن خلال اقامة وطن يهودى في اطار حدوده التاريخية " .

" ومن اجل حل المسألة اليهودية بهذه الطريقة وتحرير الشعب اليهودى من نتيجة ذلك تحريرا نهائيا ، وهو هدف النشاط السياسي والكفاح الطويل لحركة التحرير الاسرائيلية ، التابعة للمنظمة العسكرية الوطنية في فلسطين ، ارغون زفاى ليومي . ".

ان منظمة التحرير الفلسطينية ليس لديها اية نية للتعاون مع النازيين الجدد في تل ابيب من اجل ايجاد حل نهائي للقضية الفلسطينية سواء كان من خلال اجلاء الفلسطينيين عن بيوتهم او القضاء عليهم ، كما كانت نتيجة هذا التعاون في داشو واوشفيتز واماكن اخرى . وهنا ، نحن نعرف كيف ساهم ارغون زفاى ليومي ، وهو جذر تحالف ليكود الحالي في اسرائيل في القضاء على هؤلاء الضحايا . وبقولي هذا ، سوف اكتفي بذلك الان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي ولبلدى .

واود الان ان القي بيانا بصفتي ممثلا لفرنسا .

ان مجلس الامن يجتمع لينظر في الشكوى المقدمة من المجموعة العربية من جراء الهجوم على الجامعة الاسلامية في الخليل .

ان الحكومة الفرنسية لا يمكنها ان تبقى مكتوفة الايدى ازاء هذه المأساة التي تمس مدينة عانت كثيرا . انها تندد بشدة بهذا العمل الارهابي الذى ادى الى وقوع العديد من الضحايا .

وينبغي على السلطات الاسرائيلية ان تتخذ جميع الخطوات الضرورية لمنع حدوث مثل هذه المآسي . وبهذه المناسبة تذكر فرنسا انه بمقتضى اتفاقية جنيف المؤرخة في ١٢ اب/اغسطس ١٩٤٩ ، فان السلطات الاسرائيلية مسؤولة عن حماية السكان المدنيين الفلسطينيين بصفتها الدولة القائمة بالاحتلال في الضفة الغربية وغزة . وبناء على ذلك ، فانها تحث اسرائيل على الالتزام بواجباتها في هذا الصدد التزاما شديدا . ان فرنسا لا يمكنها بشكل عام تطبيقا للمبدأ الاساسي لسياستها ان توافق على اى اجراء من جانب واحد يفرض على اية دولة او شعب ايا كان . انها تطالب باحترام الديمقراطية والحرية ووضع حد لتصعيد العنف والقمع .

وفي هذا الصدد لابد ان نلاحظ ان سياسة الامر الواقع التي تنتهجها اسرائيل في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ تضر باى جهد لتحقيق السلم . ان المستوطنات الاسرائيلية

ليس لها اساس قانوني ولا تؤدى الا الى خلق مناخ من التوتر . وهذا هو سبب حوادث العنف التي تم التنديد بها لسنوات عديدة .

ومن خلال الحوار والتفاوض ، وليس من خلال العنف والقمع يمكننا ان نتوصل الى سلم يضمن امن جميع الدول في المنطقة والعدالة لجميع الشعوب الراغبة في ممارسة حقوقها المشروعة في وطنها .

ولهذا السبب فان وفد بلادى سوف يصوت لصالح مشروع القرار المقدم من جميع الدول العربية تقريبا .

والان اواصل مهامي بصفتي رئيسا للمجلس .

لقد طلب ممثل الولايات المتحدة اخذ الكلمة لممارسة حقه في الرد ، واعطيه الكلمة الان .

السيد ليخنستاين (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :
سأكون موجزا للغاية في هذه المناسبة ـ سيدى الرئيس . وانني انوى ان اتكلم مرة اخرى بعد التصويت على مشروع القرار .

من الواضح ، ان ممثل الاردن قرر ان يستبعد الديمقراطية الجمهورية التمثيلية التي يعمل كيانها وزمرتها الحاكمة من واشنطون العاصمة هذه الايام من المجتمع الدولي . لقد اشار الى الرأى الاجماعي للمجتمع الدولي المؤيد لقرار الجمعية العامة الشائن الذى صدر في العام الماضي والذى عرّف اسرائيل بأنها دولة غير محبة للسلام . وانني اذكر ممثل الاردن بأنه في تلك المناسبة ، قام ممثل الولايات المتحدة الامريكية ، التي لا تزال ـ كما اعتقد ـ عضوا بارزا في الامم المتحدة ان لم تكن في المجتمع الدولي ، بالتصويت "بلا" . انني أؤكد من جديد ان ذلك الممثل صوت "بلا" . وعلى ما اذكر فان هذا الاصبع ذاته هو الذى ضغط بفخار على "الزر" الملائم .

وحسبما اتذكر فان ما بين ١٥ الى ٢٠ جمهورية معتدلة من جميع انحاء العالم ، بعضها من اوروبا الغربية ، وبعضها من امريكا اللاتينية ، وبعضها من آسيا ، امتنعت عن التصويت على ذلك القرار .

هذه هي الحقيقة بالنسبة للرأى الاجماعي للمجتمع الدولي . لقد ضم ممثل الاردن في ملاحظاته المصداقية والثقة . وهذه هي الحقيقة بالنسبة للمصداقية . وهذه هي الحقيقة بالنسبة للثقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : انني اعتبر ان المجلس على استعداد للتصويت على مشروع القرار المطروح عليه .

ما لم يكن هناك اعتراض ، سوف اطرح مشروع القرار للتصويت .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

السيد صلاح (الاردن) : السيد الرئيس ، يسعد وفد الاردن ان يقوم بالنيابة عن الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية بتقديم مشروع القرار الوارد في الوثيقة رقم S/19895 بتاريخ ١ اب/اغسطس ١٩٨٣ .

وبهذا الصدد ارجو ان ابين ما يلي :

أولا : ان النزاع الذى يعالجه هذا المشروع مالوف لدى السادة الاعضاء وهو موجود على جدول اعمال مجلس الامن منذ فترة ، ورغم محاولات المجلس المستمرة لمعالجته ، فان الممارسات والاجراءات التعسفية الاسرائيلية ضد السكان العرب المدنيين الذين يرزحون تحت الاحتلال الاسرائيلي منذ ستة عشر عاما قد تزايدت ، وكذلك تصاعدت وتيرة النشاط الاستيطاني الاسرائيلي وما يرافق ذلك من تهديد للامن والسلم في المنطقة .

ثانيا : ان عناصر هذا المشروع هي مبادىء اولية واساسية لاى موقف دولي وخاصة من قبل مجلس الامن لغاية معالجة الوضع المتدهور في الاراضي العربية المحتلة . وانه لا يمكن لاى تحرك ان يكون ذا معنى وفعالا ما لم يتضمن هذه المبادىء بشكل كامل . وان معارضتها او عدم الحماس لتاييدها يقضي على مصداقية اى تحرك نحو العمل من اجل التوصل الى سلام عادل ودائم وشامل .

يتضمن مشروع القرار المبادىء التالية :

اولا ، ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية غير قانونية وغير شرعية وتشكل عقبة رئيسية في طريق ايجاد حل سلمي شامل وعادل لمشكلة الشرق الاوسط .

ثانيا ، ان السياسات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة تناقض اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية السكان المدنيين تحت الاحتلال . ويطالب اسرائيل بأن تتقيد بهذه الاتفاقية بشكل كامل وان تمتنع عن اى اجراء من شأنه تغيير الوضع القانوني والسكاني والجغرافي للمناطق العربية المحتلة .

ثالثا ، تأكيد جميع قرارات المجلس السابقة ذات الصلة .

رابعا ، ترفض الفقرة الخامسة من المنطوق جميع الاجراءات التعسفية وغير القانونية التي تتبعها اسرائيل والتي تسخر لها مستوطنيها والهادفة الى اجبار المواطنين العرب في الضفة الغربية وغزة على النزوح من بيوتهم وارضهم تمهيدا لاسكان المستوطنين الاسرائيليين مكانهم .

لقد اتضحت نوايا اسرائيل الا ن الهادفة الى خلق حالة اقتصادية ونفسية واجتماعية وأمنية يصعب معها على السكان العرب العيش في اراضيهم وبيوتهم مما يضطرهم الى المغادرة الى الدول المجاورة . لقد اوضحت خطورة هذه السياسة على الا ردن وعلى الدول العربية الاخرى في حديثي امام المجلس يوم الخميس الماضي .

خامسا ، تأكيد تصميم المجلس على متابعة معالجة هذا الوضع واتخاذ الا جراءات اللازمة لتأمين انصياع اسرائيل لا حكام هذا المشروع وتنفيذه .

بالا ختصار لقد اظهر هذا المشروع مواقف مجلس الا من السابقة التي اقرت في العديد من قرارات المجلس كما اظهر الحالة في الا راضي العربية المحتلة والنتائج الخطيرة التي تترتب على استمرار الا حتلال الا سرائيلي وتصاعد الممارسات القمعية والسياسة الا ستيطانية وسياسات التهجير التي تتبعها اسرائيل .

لقد وضع سعادة الا مين العام للامم المتحدة يده على مكمن الداء الذى تعاني منه المنظمة الدولية وهو تمسك الدول بشكل مطلق بمصالحها الوطنية ووضع خدمة هذه المصالح بشكل تعسفي فوق مصالح النظام الدولي . كما عكف الا عضاء الموقرون ولمدة طويلة ، على تحليل اسباب الشلل الذى يعاني منه مجلس الا من وعجزه عن معالجة الا زمات الدولية التي تشكل تهديدا خطيرا للامن والسلم الدوليين ، وقد اتضح ان تفضيل المصلحة الذاتية والوطنية المحدودة ودون ان تكون معرضة لاى تهديد حقيقي فوق اعتبارات الا من الجماعي للدول هو السبب الرئيسي لهذا الشلل . وعليه فان المشروع يعطي المجلس فرصة لتأكيد اهليته وفعاليته في معالجة مسألة بالغة الا همية تهدد الا من والسلم الدوليين .

لقد سعت المجموعة العربية وسعى الاردن من خلالها الى عرض هذه المشكلة بطريقة عقلانية وموضوعية وباسلوب يضمن للجميع كل الفرص من اجل الوقوف الى جانب مبادىء العدل والانصاف والمساواة وبشكل لا يتعارض مع مصالحه الوطنية أو الاقليمية المشروعة والمبدئية .

ولقد الى الاردن على نفسه ، من خلال عمل مضن وشاق ، الا يضع اى طرف في موضع قد يتصادم وقوفه الى جانب مبادىء واسس العدل والحق مع مصالحه الوطنية المشروعة . وانطلاقا من ذلك نتمنى ان يستطيع المجلس اقرار هذا المشروع وبالاجماع .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اعطي الكلمة الان لاعضاء المجلس الذين يرغبون في القاء بيانات قبل التصويت .

السيد كابيا ميلامبو (زائير) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ، سوف ننتهز الفرصة في الوقت المناسب لنقدم لكم ولسلفكم عبارات التهاني المعتادة .

ليست هناك حاجة الى ان نذكر المجلس بأنه في المناقشات العديدة المكرسة لهذا البند أخيرا في آيار/مايو ١٩٨٣ ، قبل أن قيام اسرائيل بانشاء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة يتنافى مع القانون الدولي ، ولهذا فقد أدانها المجتمع الدولي . واليوم مرة اخرى ، تماما كما كان الحال بالامس وكما سوف يكون في المستقبل مرة اخرى ، يدعى المجلس لكي يبحث الحالة في الاراضي العربية المحتلة .

ان مشروع القرار الذى سوف يعرض للتصويت ، اذا ما وافق عليه المجلس مثل غيره في الماضي سوف لا يودى الى أى عمل . واننا نعجب لماذا يدعى المجلس ليكرر نفسه . ان هذا الاسلوب يضر بمصداقية المجلس ، سواء بالنسبة لاعضائه أو بالنسبة للمجتمع الدولي ، ويلقي ظلالا كثيفة من الشك على امكانية تطبيق مقررات هذا الجهاز .

علاوة على ذلك ، بالنظر الى الفقرة ٦ من مشروع القرار ، لا بد ان نرى أنها غير متوازنة . وفي رأى وفد بلادى ،لا يمكن ان نسمح بالقتل سواء ارتكبته اسرائيل أو اخواننا العرب، ويجب أن يدان .

لكل هذه الاسباب سوف يمتنع وفد بلادى عن التصويت على هذا المشروع .

السيد كابران (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أولا وقبل كل شيء ان أهنئكم ، سيدي الرئيس ، لتوليكم رئاسة المجلس خلال شهر آب/اغسطس . ان وفد بلادي واثق انه بمهارتكم الباهرة وحنكتكم الدبلوماسية سوف تتمكنون من قيادة أعمال المجلس بنجاح خلال هذا الشهر .

وأود ايضا ان أشيد بصفة خاصة ، وأن أعبر عن تقدير وفد بلادي لسلفكم السفير لينغ كينغ ممثل جمهورية الصين الشعبية ولوفده للاسلوب القدير والفعال الذي أدار به أعمال المجلس في شهر تموز/يوليه .

ان مجلس الامن يدعى مرة اخرى للنظر في الحالة في الاراضي العربية المحتلة ، وبصفة خاصة الحالة الخطيرة والاحداث المأساوية في تلك المنطقة . لقد أصيب وفد بلادي بصدمة عندما علم بالاحداث التي جرت في مدينة الخليل ، وبصفة خاصة تلك التي وقعت في الجامعة الاسلامية ، حيث قتل ثلاثة من الطلبة وجرح حوالي ٤٠ اخرون نتيجة للاعمال الاجرامية التي ارتكبتها عناصر مسلحة .

لقد وقعت هذه الاحداث في الاراضي الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل ، وان اسرائيل ، باعتبارها دولة الاحتلال مسؤولة عن تلك المذابح التي ترتكب ضد الطلاب الابرياء . وهذا مثال آخر لسياسة العدوان المنظم والضم التي تنفذها اسرائيل .

ومن الواضح انها سياسة استعمار زاحف بالاضافة الى الكبت العنيف لحقوق السكان العرب ، الذي يرمي الى اضعاف الشعب العربي ، وبصفة خاصة الفلسطينيين ، وبذلك تخنق كل المشاعر الوطنية في داخلهم وتجبرهم على الخضوع .

وكما قالت غيانا في العديد من المناسبات من قبل ، فان أية محاولة لتصفية الشعب الفلسطيني أو القضاء على الهوية الفلسطينية لن يحقق السلام في تلك المنطقة . ان السلام ، وأي حل دائم لمشكلة الشرق الاوسط ، لا يمكن تحقيقهما الا بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ذات السيادة في وطنه فلسطين . وينبغي ان تتصالح اسرائيل مع الشعب الفلسطيني . وأود أن اعيد تاكيد موقف بلادي :

ان غيانا تعترف بحق كل الدول في المنطقة في ان تعيش في سلام وأمن ، ونحن نعتقد انه يجب أن تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في جميع المفاوضات ، كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني .

ولا يمكن ان تؤدى احداث الخليل الاخيرة الا الى توتر اكبر ، كما انها سوف تخلق عقبة في طريق تحقيق سلم شامل عادل ودائم في الشرق الاوسط . لقد ان الاوان لان يتخذ هذا المجلس اجراء ملائما لضمان تطبيق اسرائيل لقرارات المجلس ذات الصلة .

ان مشروع القرار المعروض في الوثيقة S/15895 الذى قدمه الان سفير الاردن ، متوازن . وهو في راى وفد بلادى محاولة حقيقية لعلاج حالة متردية .

ان سياسات اسرائيل وممارساتها في اقامة المستوطنات في الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى المحتلة منذ ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، ليست لها أية شرعية قانونية ، وهي تشكل عقبة رئيسية خطيرة في سبيل تحقيق سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط .

ان غيانا تدين بشدة استخدام القوة أو التهديد باستخدامها للاستيلاء على الاراضي . وهي تعتقد بامكانية تسوية النزاعات بالوسائل السلمية . ويجب ان يعمل هذا المجلس الان قبل ان يفوت الاوان . ان وفد بلادى سوف يصوت مؤيدا مشروع القرار المعروض علينا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سوف أطرح الان مشروع القرار للتصويت .

اجرى تصويت برفع الايدى .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والاردن وباكستان وبولندا وتوغو وزمبابوى والصين وغيانا وفرنسا ومالطة والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ونيكاراغوا وهولندا .

المعارضون : الولايات المتحدة الامريكية .

الممتنعون : زائير .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : نتيجة التصويت كما يلي : ١٣ صوتا مؤيدا مقابل صوت واحد وامتناع صوت واحد عن التصويت . لم يعتمد مشروع القرار بسبب التصويت السلبي لعضو دائم في مجلس الأمن .

أعطي الكلمة الآن لاعضاء المجلس الذين يرغبون في القاء بيانات بعد التصويت .

اعطي الكلمة الان لاعضاء المجلس الذين يودون الادلاء ببيانات بعد التصويت .

السيد ليخنستاين (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :
سيدى الرئيس ، أود في مستهل بياني ان اشترك في عالمية الاشادة بكم وبالجمهورية العظيمة التي تمثلونها ، اذ نرحب بتوليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . فانتم شخصيا ، وامتكم ، معروفون بشكل واسع بالالتزام بقواعد المنطق والوضوح والدقة وحكم القانون ، وبالاهتمام الدائم بحقوق جميع البشر في العيش بحرية . واننا نتطلع الى التمتع بحكمتكم وقيادتكم الفعالة بثقة كبيرة خلال هذا الشهر .

اود ايضا ان اضم صوتي الى من سبقني بالاشادة التي تم التعبير عنها بسلفكم ، ممثل جمهورية الصين الشعبية . فقد مارس قيادة المجلس اثناء الشهر الماضي بهدوء وتعقل وحكمة ، ونحن ممتنون له جميعا .

ولدى ملاحظة استهلالية أخيرة : ان ذاكرتي قد انتعشت فيما يتعلق بالوضع الحالي لعالمية الرأى لدى المجتمع الدولي بخصوص قرار الجمعية العامة . فقد اتخذ ذلك القرار بتأييد ٨٦ ومعارضة ٢٠ ــ بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية ، وامتناع حوالي ٤٥ عن التصويت . وكما قلت من قبل ، بعض العالمية .

ان المسألة المعروضة اليوم امام المجلس خطيرة ومترامية الابعاد ، وهي تضرب بجذورها في استمرار العنف في الضفة الغربية الذى يعصف بامال الشعوب المحبة للسلام في كل مكان بتسوية مبكرة لنزاع الشرق الاوسط . ان الولايات المتحدة تشعر بالالم الذى اعرب عنه متكلمون عديدون في هذه الدورة بسبب فقدان الارواح ودمار الممتلكات اللذين وقعا في الضفة الغربية في الاسابيع الاخيرة ، بل في الشهور الاخيرة والسنين الاخيرة . ونحن نعارض على الدوام اعمال العنف والارهاب ، ايا كان المصدر الذى تنطلق منه تلك الاعمال ، ليس فقط نظرا للمآسي البشرية التي ينطوى الامر عليها ، بل ايضا للضرر الناتج بروح التوفيق التي تمثل أمرا ضروريا لتحقيق السلم .

ان مشروع القرار المعروض علينا اليوم يظهر هذا الشعور بالالم ، ولكننا نأسف لانه يعبر عن ذلك في فقرة واحدة فقط من المنطوق تدين احداث الخليل . فهو لا يعالج بشكل كاف

السلسلة الاخيرة من الهجمات الاجرامية في الضفة الغربية . ونحن ، بطبيعة الحال ، نشاطر بقية أعضاء المجلس ادانة هذه الهجمات ضد المدنيين . وندين كل هذه الاعمال ، بما في ذلك حادثة قتل مستوطن اسرائيلي في الخليل في ٧ تموز/يوليه ، والتدمير العشوائي لجزء من سوق الخليل الذى اعقب ذلك . ان الهجمة الوحشية الارهابية على جامعة الخليل في ٢٦ تموز/يوليه كانت آخر هذه الاعمال الاجرامية ، وأكثرها ، من نواح عديدة ، مدعاة للفزع .

كما نشاطر الرأى الذى تم الاعراب عنه في مشروع القرار والذى مفاده ان تنظيمات لاهاى لعام ١٩٠٧ واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ تنطبق على الاراضي التي تحتلها اسرائيل . لقد بينت حكومة الولايات المتحدة هذا الموقف في مناسبات عديدة ، واوكده اليوم مرة اخرى . ان اسرائيل ، باعتبارها الدولة القائمة بالاحتلال في الضفة الغربية ، تنطبق عليها أحكام اتفاقية جنيف الرابعة .

ان مشروع القرار يحتوى على عناصر غير مقبولة لدى الولايات المتحدة ، وعليه اضطررنا الى استخدام حق النقض ضده . اسمحوا لي ان اوضح ، مع ذلك ، اننا لم نصوت ضد المشروع لاننا نويد سياسة الاستيطان الاسرائيلية . بل على العكس ، وكما قال الرئيس ريغان في ١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ : "ان المزيد من أنشطة الاستيطان ليس ضروريا على الاطلاق لأمن اسرائيل ، وليس من شأنه الا ان يقلل من ثقة العرب بامكانية التفاوض على النتيجة النهائية بشكل حر ومنصف". ان اكثر العيوب وضوحا في نص مشروع القرار هو تلميحه الصريح بأن اسرائيل قد نفذت عمليات النقل بالقوة للسكان العرب من الاراضي المحتلة . ان الادعاء الذى طرح هنا لا يتعلق بعمليات طرد فردية ــ وقعت للاسف كما لاحظ المراقبون ــ وانما يتعلق بانتهاج سياسة نقل واسعة النطاق للسكان العرب . فليس هناك اى دليل يسند هذا الادعاء .

علاوة على ما سبق ، واذ انتقل الى الاحكام ذات الصلة بالمستوطنات الاسرائيلية على وجه التحديد ، اسمحوا لي ان اكرر اننا نومن بأن أنشطة اسرائيل الاستيطانية في الاراضي المحتلة تشكل عائقا في طريق التسوية المنصفة والدائمة وفقا لقرارى مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، وبأن انشاء المزيد من المستوطنات في الاماكن الحضرية مثل الخليل بصفة خاصة

لا يمكن ان يؤدى الا الى زيادة حدة التوتر . وكما اكد الرئيس ريغان في ١ أيلول/سبتمبر الماضي ، سيعزز تجميد اقامة المستوطنات في جميع الاراضي المحتلة ، اكثر من أى عامل واحد اخر ، ذلك الجو الذى تقوم الحاجة اليه في المفاوضات المؤدية الى السلم .

ولا نعتقد مع ذلك انه من العملي على الاطلاق ،او حتى من الملائم ، ان ندعو الى ازالة المستوطنات الحالية . فمستقبل المستوطنات يشكل احدى المسائل الرئيسية التي سوف نحتاج الى علاجها في المفاوضات . كما ليس في وسعنا ان نقبل هذه الحجج العقيمة التي تتساءل عما اذا كانت المستوطنات "غير قانونية" ، وهو جدال ساد لسوء الحظ مناقشات الامم المتحدة حول هذه المسألة بشكل يضر بالمسألة الرئيسية ، اى ، كيف نحقق حلا عادلا وسلميا للنزاع على الاراضي المحتلة ، الذى تمثل الاحداث الاخيرة في الخليل دليلا مأساويا عليه .

ان مشاكل الضفة الغربية حقيقية ومؤلمة . ومازالت الولايات المتحدة ملتزمة بحسم جميع جوانب النزاع العربي الاسرائيلي والاسباب الكامنة وراءه . الا ان المناقشة الجارية في مجلس الامن حول ما اذا كانت المستوطنات الاسرائيلية "قانونية" أو "غير قانونية" ، تخفق في علاج المشكلة الرئيسية وتشجع على الجدال الذى يتسم بالانفعال والتعقيد القانوني ، والذى يميل الى استقطاب الخلافات التي لا يمكن التغلب عليها الا عن طريق التفاوض . فنحن نجعل هذه الخلافات تبدو أوسع واعمق بكثير مما هي عليه فعلا . والواقع ان هذا الاستقطاب يؤدى الى تدهور العلاقات بين الاطراف الرئيسية في المشكلة ، اى نفس الاطراف التي ينبغي دفعها الى مائدة المفاوضات بروح من التوفيق المتبادل ، وهو امر جوهرى ، اذا ما اريد للسلم ان يحل في الشرق الاوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل الولايات المتحدة الامريكية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ والى بلدى .

السيد اوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : لما كانت هذه هي المرة الاولى التي اتكلم فيها في المجلس هذا الشهر ، اسمحوا لي ان اهنئكم ، سيادة الرئيس ، لتوليكم هذا المنصب الرفيع ، رئيسا لمجلس الامن ، وان اتمنى لكم النجاح في عملكم الهام .

وأود ان انتهز هذه الفرصة لاعرب عن عرفاننا لسلفكم رئيس مجلس الامن في الشهر الماضي . الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، السفير لينغ كنغ ، للطريقة البارعة التي ادار بها اعمال المجلس خلال شهر تموز/يوليه .

ان البيان الذى ادلى به اليوم ممثل الولايات المتحدة يبين بوضوح تام الفجوة الشاسعة بين اقوال الولايات المتحدة وافعالها . وسوف اتحدث عن اعمال الولايات المتحدة .

بعد التصويت اليوم ضد مشروع القرار المقدم فان الحكومة الحالية للولايات المتحدة تكون للمرة السابعة ، واكرر للمرة السابعة ، قد اغلقت الطريق امام تحقيق سلم عادل في الشرق الاوسط . وهذا رقم قياسي تضربه حكومة الولايات المتحدة . الا ان تصويت الولايات المتحدة اليوم لا يمثل فقط جانبا عدديا ، بل جانبا كيفيا . ويمكن ان نوجزه في الافكار الثلاثة الاتية :

أولا ، ان مشروع القرار مقدم من عشرين دولة عربية . وبعبارة اخرى ، فهو يعبر عن رأى موحد وصوت موحد لجميع الدول العربية . وبالتالي فان تعويق اعتماد مشروع القرار هذا من جانب الولايات المتحدة يعتبر تجاهلا صارخا للمطالب العادلة للبلدان والشعوب العربية .

ثانيا ، ان مشروع القرار العربي يشكل حدا ادنى من حيث المضمون . فهو يرمي الى منع اسرائيل من ابتلاع الاراضي العربية . وبالتالي ، فان استخدام الولايات المتحدة لحق النقض يعد موافقة مباشرة من واشنطن على هذا الابتلاع . وهو اولا وقبل كل شيء موافقة على ضم اسرائيل للضفة الغربية .

ثالثا ، بعد ان استخدمت الولايات المتحدة اليوم حق النقض لا ينبغي لاحد ان ينخدع في جوهر سياسة واشنطن بالنسبة للشرق الاوسط . انها سياسة معادية للعرب . انها سياسة موبدة

لاسرائيل . انها سياسة امبريالية . هذا ما يوضحه حق النقض الذى استخدمته الولايات المتحدة اليوم .

وأذكر الان كلمات قليلة بشأن البيان المطول الذى ادلى به ممثل اسرائيل ، السفير بلوم . لقد تحدث طويلا عن كبح جماح الآخرين . ولكنه كان مرة اخرى مثيرا للدهشة ، وابدى بطريقة مرضية عدم ضبط النفس . والواقع ان السفير بلوم ولمرات عديدة في اجتماعات مجلس الامن يعبر عن مخاوف بطريقة مرضية فيما يتعلق بحقيقة ان المفروض ان شخصا ما يصطاد في الماء العكر في الشرق الاوسط . ولكن الواضح ان القيام بعملية الصيد في الماء العكر يستلزم توافر ظروف فنية معينة . ولابد ان يكون هناك من يحرك هذه المياة بقدر كبير . وهذا هو ما يحدث فعلا في الشرق الاوسط كما هو معروف جيدا من جانب اسرائيل ، الدولة المعتدية ، الدولة الاستعمارية ، الدولة التوسعية .

وحتى يشفى السفير بلوم من مرضه ، هناك تذكرة دواء سهلة للغاية . يكفي ان تسحب اسرائيل قواتها من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في ١٩٦٧ وما بعدها . وفي ضوء البيان الذى ألقاه السفير بلوم اعتقد انه من الواضح لنا جميعا ان مثل هذه الخطوة من جانب اسرائيل ، الى جانب امور اخرى كثيرة ، ستكون لها نتائج حسنة بالنسبة لصحة السفير بلوم نفسه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد ليخنستاين (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انني أجد دائما صعوبة في فهم ممثل الاتحاد السوفياتي ، الذى أعتز بمزاملته المهنية . ومن الجائز أن ذلك نتيجة لعدم تعامله مع الدول الديمقراطية والشعوب الحرة .

ان الولايات المتحدة من جانبها قل ماتحاول تنفيذ قرارات لاتنبثق عن الارادة الذاتية الحقة للأطراف في نزاع ما أو في أى نوع من المنازعات . ان تصويتنا اليوم لا يتسم بأى من الصفات الثلاث التي عزاها الينا ممثل الاتحاد السوفياتي .

لقد تم الاعراب عن سياسة حكومتي وسياسة رئيسي بوضوح مرارا وتكرارا طيلة السنتين والثمانية أشهر من عمر هذه الحكومة وأثناء ممارسة حق النقض سبع مرات التي أشار اليها السفير أوفينيكوف.

ان الطريق الى السلم ، من وجهة نظر حكومة بلادى ، هو السبيل الذى ساد دائما والذى أكد عليه مجلس الأمن في قراريه ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) - أى التفاوض غير المشروط دون حكم مسبق ودون شروط مسبقة ودون استبعاد أى مسألة ، وذلك على أساس المبادئ المعلن عنها في القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) الذى تم تأكيده في القرار ٣٣٨ (١٩٧٣) . تلك كانت دوما سياسة حكومة بلادى ؛ وتلك هي اليوم سياسة حكومة بلادى ؛ ويساورني الشك في بعض الأحيان أن ممثل الاتحاد السوفياتي يعرف ذلك حقا على الرغم من أنه لا يفصح عنه .

السيد أوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : انني لا أفند كلمات وبيانات الولايات المتحدة ، كما أنني لا أعتزم تفنيد ماقاله ممثل الولايات المتحدة الأمريكية لتوه اذ أن ذلك لا يؤدى الى نتيجة .

انني أتحدث هنا عن أفعال الولايات المتحدة . ولم يكن باستطاعة ممثل الولايات المتحدة الامريكية أن يدحض الحقيقة الواضحة وهي أن الخطأ الرئيسي في سياسة الولايات المتحدة ازاء الشرق الأوسط هو أنها تقول شيئا وتفعل شيئا آخر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يرغب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الكلام . وأعطيه الكلمة .

السيد الطرزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أعرب عن شكرنا وعميق امتناننا على نتيجة التصويت . ان العبرة ليست في الأرقام ، انما في المضمون . فقد آثر عضو دائم في المجلس أن يتخذ مسارا مختلفا وأن يصبح الفارس الوحيد الذى يتجه هذا الاتجاه المعاكس ولا يدهشني هذا على أية حال . ان مايربكني هو ذلك البيان الذى تقدم به لتبرير هذا المسار . وفي الحقيقة أنه ينطوى على لبس كبير مربك .

عندما يخبرنا ممثل حكومة الولايات المتحدة بأن الولايات المتحدة تشاطر وجهات النظر التي تم الاعراب عنها في مشروع القرار - ان تنظيمات لاهاى لعام ١٩٠٧ واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ قابلة للتطبيق على الأراضي التي تحتلها اسرائيل وان حكومة الولايات المتحدة قد أعربت عن ذلك الموقف في مناسبات عديدة - يؤكد مرة أخرى ان اسرائيل ، بوصفها الدولة المحتلة ، ملزمة بالتقيد بأحكام اتفاقية جنيف الرابعة . وأعتقد أن ذلك يتمشى مع الفقرة ٤٩ من اتفاقية معاملة المدنيين التي تنص على أنه لا يجوز للدولة المحتلة أن تقوم باقصاء السكان وما الى ذلك .

ويقودنا بعد ذلك الى الفقرات التالية ويقول أن المستوطنات هي الموضوع الرئيسي الذى ينبغي لنا تناوله في المفاوضات . وهنا تكمن حيرتي . بما أنه يعترف بأن هذا هو اكتساب للأراضي بالقوة ، وان اسرائيل هي الدولة المحتلة ، فكيف يسمح بأن تصبح هذه الأراضي أوراق تفاوض ؟ فهل هو يمهد الطريق أمام أى شخص للاستيلاء على أراضي الآخرين ، على الرغم من أنه يعترف بأنه يحتل الأراضي بصورة غير قانونية وعسكرية ؟ فهل مازال بوسعه استخدام مثل هذا الاحتلال كورقة في المساومة أو التفاوض ؟ أعتقد أنه كان أحرى به تنقيح الورقة التي قرأها بعض الشيء قبل الادلاء بها كبيان . ولكن بالطبع هذا أمر عائد له .

ويتضح لي من بيانه أنه هو أيضا مرتبك . لقد قال ان العيب الواضح للغاية في نص مشروع القرار هو أنه يتضمن اشارة واضحة الى أن اسرائيل قد قامت بنقل السكان العرب من الأراضي المحتلة بالقوة .

وقد أكد تفسير اللجنة الدولية للصليب الأحمر على أنه يجب تناول كل مادة على حدة ، ولذلك

فان مشروع القرار يشير الى المادة ٤٩ (٦) التي تنص على أنه لا يجوز للدولة المحتلة أن تقوم بترحيل أو نقل أي من سكانها المدنيين الى الأراضي التي تحتلها . وان ماقد كان يشير اليه - واعترف بانه لا بد انه كان مرتبكا - هو المادة ٤٩ (١) وليس (٦) ولا توجد اشارة الى الفقرة الاولى في مشروع القرار المعروض على المجلس .

وأكثر من ذلك ان اسرائيل تقوم بخلق الحقائق عن طريق سياسة المستوطنات هذه . وهذا هو الغرض من تلك المستوطنات . وهذا يشبه تماما الحقائق التي خلقتها النازية لتيسر الاستيلاء على الأراضي . ويقصد بها هنا تسهيل عملية الاستيلاء على الاراضي لكي تصبح ورقة مساومة فيما يسمى بالمفاوضات .

وبالطبع فانني أتفق معه تماما - وقد لا يروق له ذلك - بأن المسألة ليست مسألة الشرعية ولا هي مسألة التباس أو سوء فهم أو سوء تفسير ، ولكن المسألة هي كيف نحقق حلا سلميا للصراع . وهنا اتفق معه تماما . وأتفق معه على أنه يجب حث الأطراف على الحضور الى طاولة المفاوضات . وطاولة المفاوضات هي طاولة مجلس الأمن . وفي الحقيقة ، ان مجلس الأمن أنشئ من أجل هذا الغرض ؛ واذا أسعفتني الذاكرة ، فقد جرت في كانون الثاني/يناير ١٩٧٦ أول محاولة لاستخدام طاولة المفاوضات هذه - ولا أحب أن أسميها طاولة المفاوضات ؛ انها محفل وواسطة من أجل السلم ، وينبغي لنا استخدامها لهذا الغرض .

ومنذ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦ قالت منظمة التحرير الفلسطينية مرارا وتكرارا بأنه في اطار مجلس الأمن وعلى أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة علينا أن نجعل مجلس الأمن واسطة للسلم . ومع ذلك يقول البعض اننا لا نريد أي شروط . ان شروطنا الوحيدة هي مبادئ الميثاق ، وينص أحد هذه المبادئ بوضوح على العلاقات الودية التي تقوم على احترام مبدأ مساواة الحقوق وتقرير المصير للشعوب . وهذا بالضبط مايطلبه الشعب الفلسطيني ، ويتمثل هذا في الذهاب الى طاولة المفاوضات مع الحق في تقرير المصير وفقا لأحكام ومبادئ هذا الميثاق .

انني حائر حقيقة الى حد ما ، لأن ممثل الولايات المتحدة الأمريكية قال انه لا يوجد دليل، دليل ملموس لتأييد المزاعم القائلة بأن نقلا تعسفيا وجماعيا للسكان قد حدث . ومرة أخرى لو كان قد قام بواجبه وقرأ الوثيقة S/14268 المقدمة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٠ - وقد يكون حدث قبل أن يتولى منصبه هنا ولذلك لا تلقوا عليه اللوم - لكان قد وجد في صفحة ٤٧ النص التالي :

" ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية قد أدت الى طرد الفلسطينيين على نطاق كبير وحرمانهم من ممتلكاتهم واضافة عددهم الى العدد المتزايد من اللاجئين ، بما يترتب على ذلك من نتائج " .

" ان الأدلة المتاحة -

وهي الأدلة المتاحة للجنة التي قام مجلس الأمن بتكليفها بهذه المهمة -

" تظهر أن سلطات الاحتلال الاسرائيلية ماتزال مستمرة في تبديد الموارد الطبيعية وبصفة خاصة مصادر المياه ، في الأراضي المحتلة لصالحها ولالحاق الضرر بالشعب الفلسطيني " . (S/14268 الفقرتان ٢٣٧ و ٢٣٨)

ولذلك ، فمن الواضح أن الدفوع التي تقدم بها ممثل الولايات المتحدة تعتمد على زيف الاعلام أو على سوء تأويل أو سوء فهم مايتضمنه مشروع القرار وكذلك أحكام اتفاقية جنيف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : طلب السيد كلوفيس مقصود المراقب الدائم لجامعة الدول العربية ، الذى دعاه المجلس إعمالا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت ، الادلاء ببيان . وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد مقصود (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أشكركم مرة أخرى ، سيدى الرئيس ، للسماح لي بمخاطبة المجلس ، لأن مجموعة الدول العربية قد عملت عملا شاقا من أجل أن تركز على المشاغل الأولية التي تشغل المجتمع الدولي . ولا حاجة بي الى القول بأن مشروع القرار الذى مارست الولايات المتحدة حق النقض بشأنه يمثل حماسنا ، وأعني حماسنا العربي الاجماعي لضمان حصول مشروع القرار على اجماع عالمي . اننا لم نقم بعد بتشخيص الأزمة في الشرق الأوسط

برمتها ولم نتقدم بما نظنه حلا عادلا شاملا للمشكلة . ان ماأدركناه هو أنه حتى يمكننا أن نحقق العدالة يجب لسوء الحظ أن نكون تدريجيين ، وحتى نكون تدريجيين كان علينا أن نؤمن بفلسفة الذرائع . لذلك كنا شغوفين بأن نكون على صلة وثيقة بالموضوع أكثر من كوننا ذوى مبادئ نثبت عليها .

لقد تعهدنا بتحقيق حل توفيقي تاريخي وتقدمنا بتقييمنا المشترك لما يمكن تحقيقه ومايمكن أن يكون متكافئا نسبيا في الظروف الحالية والمعادلات الدولية . لقد سعينا عمدا للتوفيق مع كثير من الدول الأعضاء في هذا المجلس التي قد تمنعها علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية من التحرك نحو قبول كامل لما نعتقد أنه يمثل العدالة الكاملة للشعب الفلسطيني . ان ماحاول مشروع القرار هذا أن يفعله ليس تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني ، ولكن تخفيف الظلم الصارخ الواقع على الفلسطينيين . لقد تصرفنا بهذا الشكل في محاولة واعية للتوفيق . وأعني مايسمى بالاعتدال . ولقد سعينا للحصول على تأييد العديد من الدول غير المنحازة والدول الاشتراكية ودول غرب أوروبا . وأردنا التوصل الى قرار بالاجماع في هذا المجلس . ولقد بذلنا قصارى جهدنا . وكان للكثيرين في الدول العربية العديد من التحفظات . وأعتقد الكثيرون أنه أيا كانت درجة اهتمامنا بالتوفيق فانه سيظل هناك دائما الكثير من العقبات . لماذا يتعين علينا أن نتسم بالرغبة في التوفيق وبالنزعة البرجماتية بينما فيلسوف البرجماتية الدولية ذاته لا يرغب في التحرك قيد أنمله ، وحتى أوثق حلفائه في أوروبا الغربية مقتنعون بالنتائج الواردة في مشروع القرار المقدم للمجلس .

وبالرغم من أننا قد تنازلنا عن قدر كبير من اعتزازنا بأنفسنا ، وبالرغم من أننا أدركنا أن هؤلاء الفلسطينيين ، الذين يعانون من الطبيعة القسرية للاحتلال ، ويعانون الكثير من الألم في مختلف مخيمات اللاجئين ، لن ينظروا بعين الرضا الى نزعتنا الجماعية المتسمة بالبرجماتية ، الرامية الى التوفيق والتمشي مع الواقعية الدولية وموازين القوى الدولية ، حتى نتجنب الجمود في دفعة حماسنا . لقد كنا نعتقد أن أصدقاءنا في الغرب سيصلحون من الموقف في هذا المجلس . واذا كانت المحاولات الجماعية لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا الغربية قد فشلت في دفع ذلك البلد ليصوت - لا لصالح مشروع القرار بل على الاقل ليمتنع عن التصويت - لا احتراما لحقوق الفلسطينيين أو للعديد من أصدقاء الولايات المتحدة في الدول العربية ، ولكن احتراما لحلفائها بين الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي ، فاننا وجدنا أن الدول العظمى تستطيع القيام بتجاوزات تفوق حقيقة ، في بعض الأحيان ، قدرتنا على الفهم .

لقد ذكر بشكل واضح ان من المزايا القانونية لعضو دائم في مجلس الامن ان يمارس حق النقض . ولذلك لن يطعن اي عربي في ظل اية ظروف ، في قانونية التصرف بهذه الطريقة . ولكن لدينا تحفظات على بعض الجوانب الاخلاقية لممارسة هذا الحق ، لاننا قد عطنـــا بجهد كبير من اجل التوفيق والاعتدال والتكيف . ان اولئك الملايين من العرب الذين لديهم تحفظات سيكونون على حق ، بينما مصداقية اولئك العـرب ، الذين طالبوا دوما باعطـاء الولايات المتحدة فرصة اخرى ، قد تناقصت الى حد كبير .

لقد تساءل الناس لمرات عديدة " ماذا يريد العرب ؟ اذا اراد بعض العرب شيئـا فان العرب الاخرين لا يريدون في هذا الشيء . لقد جئنا بالاجماع الى مجلس الامن ، مـن خلال المندوب الدائم للمملكة الاردنية الهاشمية بوثيقة تعد وثيقة توفيقية . اننا نقـدر تقديرا عميقا التوافق الدولي في الاراء الذي تم التوصل اليه بالرغم من ان مجلس الامـن قد فشل في تحقيق الاجماع الدولي . ولسوء الحظ فان التباين بين التوافق في الاراء والاجماع يمكن ان يتطور ليصبح اسهاما اضافيا في زعزعة استقرار المنطقة ، وهي منطقة متفجرة فعلا . ويحدونا الامل في ان الخسارة الناتجة عن ممارسة حق النقض يمكن احتواؤها ، بالرغم من ان الكثير قد بدات الشكوك تساوره . اننا لا يرغب في ان تتحول ممارسة حق النقـض الى مصدر شقاق في الاتصالات العربية الامريكية . اننا لا نرغب في ان يؤدي ذلك الـى النتيجة المنطقية . فعلى النقيض من ذلك ، قد يؤدي بطرق عديدة الى اعادة احياء الحوار بالرغم من اننا لسنا متأكدون من النتائج . اننا نتطلع بحماس لان نظهر ان المرونة لا تعني الرغبة في الوصول الى نقطة الانهيار .

اننا ندرك ، بمعرفتنا للنظام الامريكي ، وتقديرنا لتفاعل القوى في اطار النظـام السياسي الامريكي ، ان ما هو سائد في هذه اللحظة ليس بالضروري ، امر دائم ، وانه يمكـن لتجمع القوى الاخلافية والفكرية والسياسية ، داخل الولايات المتحدة ـ ذلك القطاع ذو الضمير ، الذي تطور واثبتت وجوده أثناء الغزو الاسرائيلي للبنان ان يواصل عملية الاستطلاع الـتي قطعتها مناقشة اليوم . ح لقد قال كثير منا ، من المجموعة العربية ومن خارجها ، ان الولايات المتحدة هي بالطبع دولة عظمى ، ولكن ما يريب هو اذا كان لا يهم دولة عظمى ان تكون دولة عظمى ؟ ومن المهم بنفس القدر ان تكون الدولة العظمى دولة كبرى . ان العظمة لا تقاس بمجـرد

الاطار الاستراتيجي والاثر العالمي الذى تتمتع به سياستها . ومن المهم بنفس القدر ان تكتسب الحيوية والقدرة على المقاومة والالتزام الدائم بحقوق الانسان ، وبحق تقرير المصير والحقـــوق القانونية اهمية حاسمة في وضع السياسة واتخاذ القرارات .

هل يعتبر استعمال حق النقض فتق ام ندبة ؟ اننا لا نعلم . ولكن حكم الولايـــات المتحدة ، المتخذ بناء على تقارير العديد من بعثاتها الدبلوماسية في سفارتها ، وفـــي وكالات مخابراتها ، ومن الصحفيين الذين اكتسبوا شهرة والذين قدموا تقاريرا موضوعيـــة عما حدث في الضفة الغربية وفي الاراضي المحتلة ، كان له اثر عدل جوانب كثيرة من التطـرف الذى اتصفت به السياسة الامريكية في الشرق الاوسط . ولكن هذا الحكم ، للاسف ، لـــم يستطع بعد ان يؤثر بالطريقة الكافية .

لذلك ، ما الذى يجعل الولايات المتحدة غير قادرة على بلورة احكامها وتحويلهـــا الى سياسات عندما تتعلق بالنزاع العربي - الاسرائيلي ؟ ان الولايات المتحدة مجتمع مفتوح يسمح بتفاعل القوى . فالاراء تصل الى نتائج محددة حول الحالة في الشرق الاوســـط ، حيث العدوان والانتهاكات الاسرائيلية ظاهرة وواضحة وقاطعة ونهائية في راى الكثير مـــن العاملين في البيت الابيض ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع وفي الهيئة التشريعية . ومن ثـــم فان هذه الاحكام توقف وتشل . بماذا ؟ بخلل استراتيجي اساسي في تعامل الولايـــات المتحدة مع الشرق الاوسط ، فهناك اعتقاد مضلل في بعض الاحيان لسوء الحظ ، ولحـــسن الحظ يتم في كثير من الاحيان دحضه . هذا الاعتقاد هو أن اسرائيل هي الاداة الاستراتيجية الوحيدة لسياسات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، وانه من اجل ان تقنع اسرائيـــل بالخضوع ، ليس للقانون الدولي ولا لقرارات الامم المتحدة ، ولكن للسياسات المعلنة للولايات المتحدة الامريكية ذاتها ، فعلى الولايات المتحدة ان تسترضي اسرائيل وان ترضيهـــا وان تشبعها وان تسمح لها بحرية العمل .

من الواضح ان الولايات المتحدة تعتقد بأنه لا ينبغي تحت أية ظروف أن تعاقب اسرائيل حتي في بعض الأوقات أو بشكل متقطع . وكأن تركة الرئيس ايزنهاور ليست جزءا من التاريخ الأمريكي المعاصر .

وبعد ذلك ، أمامنا تصوير دائرة الأحرار ، وبصفة خاصة داخل الكونغرس ، لاسرائيل على أنها ميراث ومصير التاريخ اليهودى ، وعلى أنها " الديموقراطية الوحيدة " في الشرق الأوسط . وهنا نوع من عمى الألوان اذ أن موقفها بشأن فييت نام لا يتسق أبدا مع ادانة العدوان الاسرائيلي على الأراضي العربية .

وان نظر الدائرة المحافظة الى اسرائيل باعتبارها آخر القوى الاستعمارية في غرب آسيا يجلب الشعور بالانتقام ضد عملية تصفية الاستعمار التي يتسم بها العالم الثالث .

لذلك ، فان العلاقات العربية مع كل من هاتين الدائرتين تصبح نوعا من التطفل على ما تسعى اسرائيل الى اقامته وتوطيده في اطار النظام السياسي الأمريكي . لذلك ، نجد أنفسنا في موقف تصبح فيه الممارسات السياسية عقبات في مسار السياسة الأمريكية ، وفي كثير من الأحيان ترتفع اليد في فخار مستخدمة حق النقض — كما ذكر سفير الولايات المتحدة من قبل — وقد أخذت في الاعتبار عناصر تقع خارج اطار أحكام الولايات المتحدة بشأن مواضيع تميز الصراع في الشرق الأوسط .

انه ليوم حزين : بينما نحن الآن في مساء اليوم ، فانه الآن صباح يوم آخر في بلدان عربية عديدة ؛ في المملكة العربية السعودية ، والكويت ، وقطر والمغرب وتونس ومصر والسودان ولبنان . وعندما تعرف تلك البلدان — التي ترتبط بها الولايات المتحدة بعلاقات ثنائية — أن رفع تلك اليد بحق النقض كان أمر محل فخر ، فانني آمل ألا تشعر تلك البلدان بالخزى الكبير ازاء تلك الصداقة . الصداقة التي ننوى أن نواصلها .

لقد شهدنا الليلة حادثة محزنة آمل أن تكون مجرد حادث عرضي مهما كان أثره . لأننا ندرك أن داخل النظام السياسي للولايات المتحدة لن تتوارى دائرة ذوى الضمير . ان هناك — مع ذلك — اعتبارات عملية ذكرها الممثل الأمريكي . وأود أن أبدى قليل من التعليق بشأن بعض الملاحظات التي أبداها من قبل ممثل اسرائيل .

لقد قيل لنا مرارا أن المفاوضات هي الأسلوب الوحيد لتحقيق سلام حقيقي . اننا نوافق على هذا . لكن أليس مجلس الأمن جهاز تفاوض ، كما طالب بذلك ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ؟ اذن ، حتى لو ضمنا مسألة المفاوضات ، فان أمامنا مشكلة جديدة ، هي مشكلة المستوطنات ، وهي موضوع هذه المداولات التي يجريها مجلس الأمن ، المستوطنات؟ ان ممثل اسرائيل لا يعترف حتى بأن هناك شيئا اسمه المستوطنات . انها في المعجم الجديد للصهيونية تسمى الآن " القرى " ، وهي لا تسمى القرى اليهودية ؛ ولكنها تسمى القرى الاسرائيلية . فما الذى يعنيه هذا ؟ وما رأى الولايات المتحدة في هذا الاصطلاح الجديد الذى يود الممثل الاسرائيلي أن ينزلق اليه ؟ أليس هذا أمرا يتعلق بالدلالة مرة أخرى ؟

اذا كانت هذه قرى ، فانها يمكن ان تتطور الى مدن ، والمدينة يمكن ان تصبح مدينة كبيرة ، والمدينة الكبيرة يمكن ان تصبح مدينة كبرى اسرائيلية . فهل يتوقع منا أن نتفاوض بشأن مستقبل القرى ؟ وهل من الصواب أن تزال هذه القرى ؟ انه من الأيسر أن تزال المستوطنات . حتى الولايات المتحدة طالبت في احدى المراحل بازالة المستوطنات ، وقد أسماها سايرس فانس وزير الخارجية مستوطنات غير شرعية .

والآن ، لا يريد سفير الولايات المتحدة منا ان نكون تاريخيين لنكون قانونيين . لكني أود ان اعرف ، باسم الامة العربية كلها . ان القرى لا يمكن ازالتها . لقد زج الممثل الاسرائيلي بهذه الكلمة حتى لا نسمع كلمة مستوطنات في المداولة القادمة لمجلس الأمن . وسوف تذهب كلمة القرى الى نفس المصير الذى ذهبت اليه كلمة مستوطنات ، لأن السفير الاسرائيلي سوف يتكلم عن المدن الاسرائيلية . ان هذه المستوطنات غير شرعية سواء سميت قرى أو لم تسم . انها غير شرعية.

لقد كشف الممثل الاسرائيلي نفسه ، كان يتحدث عن الدماء اليهودية وكيف ان هذا المجلس لا يتناقش بشأن الدماء اليهودية ، وذلك بطريقة تعني اننا لم نقبل فرضياته فاننا نكون مناهضين للسامية. وهذا نوع من الارهاب الدبلوماسي الذى يتسم به الكثير من الأعمال الدعائية والدبلوماسية الاسرائيلية .

اننا لسنا مهتمين بالدماء اليهودية . أود أن أقول بالتأكيد أن النظام الاسرائيلي الحالي في حد ذاته ينتهج سياسة استيطانية تتسبب في اراقة دماء اليهود وتحولهم الى وقود للحرب تحقيقا لأهداف الرجعيين التوسعيين من حكومة بيغن ـ ليكود . هذا هو سبب احتجاج ذوى الضمير في اسرائيل على المذابح العديدة التي قامت بها حكومة اسرائيل ، الذين يواصلون اظهار ما يحدث داخل اسرائيل على أنه ثورة الحركة الانسانية اليهودية ضد الرجعية الصهيونية . اننا لسنا عنصريين . فاليهودية هي جزء من تراثنا ، وهي جزء من مصيرنا . انها الصهيونية التي تفترض اغتراب اليهود الكامل وتسعى لقطع شعورهم بالانتماء . ولقد حان الوقت الا يتهرب الاسرائيليون من مسؤولياتهم بنشر الأعمال الزائفة والافتراضات الخادعة حتي اننا اذا لم نطعن على الغور فيما يزعمونه ، فان هذه المزاعم تصبح مجالا للشرعية الجديدة والسياسة الجديدة . واذا أراد ممثل اسرائيل أن يفتح ملف قضية فلسطين بأكمله ، فنحن مستعدون لذلك . ولكن ممثل الولايات المتحدة يطلب منا ألا نعيد سرد الماضي ، وانه على حق . ولكننا نود أن نحدد المستقبل . فاذا كان علينا ان نتفاوض ، فاننا نرغب في التفاوض حول مسائل مقبولة وذات جدوى لكلا الطرفين ويقول كل من ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل انه ينبغي أن تكون هذه المفاوضات غير مشروطة . حسنا . انني أود أن أعرف من ذا الذى سيقوم بدور الوسيط في هذه المفاوضات؟ هل القدس الشرقية محل تفاوض ؟ هل مرتفعات الجولان محل تفاوض ؟ هل ستكون هذه المناطق خارجة عن اطار المفاوضات حيث انه قد تم ضمها بطريقة غير شرعية ؟

ان الاعلانات غير الرسمية من ممثل اسرائيل تفيد أن لليهود كل الحق في الوجود في يهودا والسامرة والحق في الوجود في اسرائيل . ولم يطرح هذا السؤال ممثل اسرائيل بل طرحه ممثل امريكا . ماهي اسرائيل التي تعترف بها الولايات المتحدة الأمريكية ؟ لقد ذكر الرئيس ريغان بحق أن تلك المناطق أراض محتلة . ومن ثم اذا كانت هذه الأراضي محتلة فينبغي أن نتعامل مع اسرائيل باعتبارها دولة محتلة . ولذلك ، فان اسرائيل لا ينبغي ان تقوم بانشاء المستوطنات . وينبغي على الولايات المتحدة أن تنسق سياستها وفقا لما أعلنه رئيسها : ألا وهو أن الضفة الغربية وقطاع غزة جزء من الوطن العربي السياسي ؛ ورغم أنه قد أنكر حق الفلسطينيين في تقرير المصير على الأقل في اطار خطة الرئيس ريغان التي قام ممثل امريكا بالاقتباس منها بشكل موسع في هذا الاجتماع ، فان المعالم الاقليمية لقطاع غزة

والضفة الغربية جزء من الوطن العربي السياسي . وما يسمى بالقرى التي نعرفها نحن باسم المستوطنات محاولة تشويه جغرافي وديموغرافي للضفة الغربية ، فهي محاولات تعمد الى وأد بزوغ الهوية الفلسطينية في أية صورة من صورها وحق الفلسطينيين في تقرير المصير .

ليس من المجدى أن نتحدث طويلا عن الشرعية التي تتعارض مع الشرعية الدولية التي تحاول اسرائيل أن تتحرش بها . وعندما تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بمطالبتنا بأن نعتدل في مواقفنا ، نقوم نحن بطرح السؤال التالي عليها :

الى أى مدى استطاعت الولايات المتحدة أن تعدل من تعنت اسرائيل وعدوانها ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد اختتم مجلس الأمن المرحلة الحالية لبحث البند المدرج في جدول أعماله .

رفعت الجلسة الساعة ١٢ر٢١